# تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة


بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
**صلاح عمر الشيخ**
المدير العام
**محمد الفاتح احمد**
رئيس التحرير
**ربيع حامد سوركتي**

السبت 25 اكتوبر 2025م الموافق 3 جمادي الأولى 1447هـ | العدد 413 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو


عبير الأمكنة

02

# الخرطوم المقرن

## (ملتقي النيلين) الليلة يستقبلني اهلي

العاصمة المثلثة بمحلياتها
السبع عادت إليها الحياة
وسكانها وجدوا أن الأشياء
ما عادت هي الاشياء

عبر الامكنة

# الخرطوم المقرن

## (ملتقي النيلين)

## الليلة يستقبلني اهلي

**أهل الخرطوم عادوا إليها بعد غيبة طويلة ولسان حالهم (عد بي النيل ولا تسال عن التعب)**

**العاصمة المثلثة بمحلياتها السبع عادت إليها الحياة وسكانها وجدوا أن الأشياء ما عادت هي الاشياء**

تفاصيل ينقل تفاصيلها لـ(تفاصيل):
د. ابراهيم حسن ذو النون

قبيل الحرب الماثلة بأقل من ثمانية وأربعين ساعة مررت بمنطقة مقرن النيلين وتحديدا مساء الخميس 22رمضان الموافق 13ابريل2023م كنت عائدا من إفطار رمضاني مع عدد من زملاء الدراسة الجامعية بحي المجاهدين جنوب شرق الخرطوم وحين مررت عند العاشرة مساء تلك الليلة بمقرن النيلين وانا في طريقي للمنزل با مدرمان انتابني احساس غريب ظننت أن ساعة اجلي قد دنت انفاسي انقرضت وقد في سري بالها من خاتمة حسنة رمضان وليلة جمعة ربما تكون الجمعة الأخيرة من رمضان إذا كان شهر رمضان تسعة وعشرين يوما او قد الجمعة قلك الأخيرة من الشهر الفضيلة . المهم عبرت المنطقة سريعا ودخلت ام درمان وعادت لي اشواق سفري للحاق باسرتي الصغيرة المقيمة اصلا بقاهرة المعز كان موعدي أن اصلهم الساعة الثامنة مساء السبت بمدينة الملك فيصل24رمضان الموافق 15ابريل 2023م ولكن أشواقي تبددت وأصبحت مجرد أضغاث احلام ففي صباح السب...

حقائق ومعلومات:

تقول حقائق الجغرافيا أن ملتقي النيلين عند مدينة الخرطوم هي نقطة التقاء النيل الابيض والنيل الأزرق ليكونا نهر النيل ثاني اطول نهر في العالم وتقول حقائق التاريخ القريب أن الشاعر المصري الكبير صلاح عبد الصبور والذي جاء مع مجموعة الكتاب والأدباء لحضور مؤتمر القمة العربي الأشهر الذي استضافته الخرطوم والمشهور بقمة (اللاءات الثلاث) التي انعقد للم الشمل العربي عقب حرب يونيو (حزبران)1967م وقد خرج بتمشى في منطقة المؤتمر فخلبه منظر مقرن النيلين حيث التقي النهران (الأزرق العاتي) ب (الأبيض الهادي )حيث قال قصيدته الشهيرة (سمراء):

(لا السامبا ولا الرمبا تساويها
لا التانغو ولاسوينغو يدانيها
ولا طبل لدى العربان يوم الثار
ولا رقص الهنود الحمر حول النار
ولا هذي ولا تلك
ولا الدنيا بما فيها
تساوي رقصة الخرطوم
يوم النصر يا سمرا
يا قدران في مجرى
تبارك ذلك المجري
فيمناه على اليسرى
ويسراه على الأخري
فهذا الأزرق العاتي
تدفق خالدا حرا
وهذاالأبيض الهادي
يضم الأزرق الصدرا
لا انفصلا ولا انحسرا
ولا أختلفا ولااشتجرا
ولا هذى ولا تلك
ولا الدنيا بما فيها
تساوى ملتقى النيلين
في الخرطوم يا سمراء)

قال النقاد أن هذه القصيدة تمثل واحدة من أجمل قصائد الشاعر المصري الكبير صلاح عبدالصبور، لأنه انتقي كلماتها من لحظة مشاهدته لهذا المنظر الخلاب حيث التقى واقترن النهران (الأبيض) الهادي القادم من منابعه في بحيرة فكتوريا، بـ(الأزرق) العاتي القادم من بحيرة تانا على الهضبة الإثيوبية، وقد مثل الالتقاء (التقاء الجغرافيا) وقد مثل (الاقتران) سانحة لتاريخ تالد وحضارة خالدة (حضارة وادي النيل)، حيث تقول حقائق التاريخ أن منطقة (مقرن وملتقى النيلين) كانت مأهولة في عصور ما قبل (الأسرات)، كما ثبت أن منطقة المقرن كانت آهلة بالسكان على أيام مملكة نبتة ومملكة مروي (750ق م/350ق م)

منطقة استراتيجية:

منطقة المقرن بالعاصمة الخرطوم هي منطقة استراتيجية ، حيوية وتكمن أبعادها الاستراتيجية في موقعها المميز بالعاصمة السودانية الخرطوم، والتي تتميز بموقع متميز ومتفرد حيث يمثل التقاء النهرين الأبيض والأزرق فيها نقطة حاسمة للسيطرة على الملاحة النهرية في النهرين الأبيض والأزرق ونهر النيل بعد التقائهما في مقرن النيلين، وتتميز المنطقة بقربها من مراكز النشاط الاقتصادي والتجاري في العاصمة بأضلاعها الثلاثة (الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان)، كما أن المنطقة قريبة من القصر الجمهوري رمز السيادة الوطنية ومجلس السودان والجامعات والمصارف والبنوك والوزارات والشركات العامة والخاصة والمتاحف والمناطق الأثرية، وبها قاعة الصداقة والمتحف القومي والحديقة النباتية، أبراج شركة الاتصالات (زين ) شركات البترول ومقر بنك السودان المركزي والمقار الرئيسة للقوات المسلحة والشرطة والأمن، وقد ظلت منطقة المقرن تمثل رمزية لكل العاصمة السودانية باضلاعها الثلاثة ومحلياتها السبع، و نلحظ أن منطقة مقرن النيلين اكتسبت أهميتها الاستراتيجية من عوامل جغرافية وتاريخية وسياسية وعسكرية، وتحيط بها عدد من الجسور الرابطة بين أضلاع العاصمة الثلاثة

ناس الخرطوم عادوا:

وكانت منطقة المقرن قد شهدت ملامح بطولية استطاعت القوات المسلحة بعد سيطرتها أن تطرد المليشيا المتمردة الى خارج العاصمة الخرطوم، مما اغرى اعداد كبيرة من سكان العاصمة بمحلياتها السبع (الخرطوم، الخرطوم بحري، أمدرمان، جبل أولياء، امبدة، شرق النيل، كرري) أن يعودوا الى الخرطوم الولاية بعد غيبة طويلة زادت على السنتين، ولسان حالهم يقول كما قال الشاعر السوداني المجيد سيف الدين الدسوقي :

(عد بي الى النيل لا تسأل عن التعب
الشوق طي ضلوعي ليس باللعب
لي في الديار ديار كلما طرفت عيني
يرف ضياها في دجى هدبي
وذكريات أحبائي اذا خطرت
احس بالموج فوق البحر يلعب بي
شيخ كأن وقار الكون لحيته
وآخرون دماهم كونت نسبي
وأصدقاء عيون فضلهم مدد
إن حدثوك حسبت الصوت صوت نبي)

عاد أهل الخرطوم إليها بعد غيبة طويلة في محلياتها السبع ولكن وجدوا أن الأشياء ما عادت هي الأشياء، حيث وجدوا كل الأشياء مدمرة، البيوت، الأسواق، الانشاءات والمباني ووجدوا كل شي قد تم نهبها وكل شئ قد نمت سرقته ولكن ذات العبارة التي قالها الشاعر المجيد محمد عبدالحي في العودة إلى سنار حيث قال:

**عند ملتقي النيلين التقت (الجغرافيا بالتاريخ) فكانت (الخرطوم) لتصنع من السودان حاضنة التساكن والتعايش والوحدة والسلام**

**صلاح عبدالصبور جاء الي (قمة اللاءات الثلاث)فخلبه التقاء الازرق العاتي بالابيض الهادي فكانت ( ولا هذي ولا تلك ولا الدنيا بما فيها تساوي ملتقي النيلين عند الخرطوم!!!**

صلاح عبدالصبور

سيف الدين الدسوقي :

( الليلة يستقبلني اهلي)
استقبلتهم الخرطوم ولهم فيها تفاصيل حياة وذكريات، واستقبالهم لأنها في السودان تعني أنها حاضنة ابتسامة والتعايش والوحدة والسلام، استقبلتهم الخرطوم لأنها وفية لسكانها ولزائريها ، الخرطوم رمزية كل تفاصيل السودان والتي حاولت مليشيا التمرد أن تمحوها ولكن لم ولن تمحوها لم ولن تمحوها جلافة المليشيا ولا صلف الجنجا لأنها فقط كما الشاعر المجيد صلاح عبد الصبور
(ولا هذي ولا تلك ولا الدنيا بما فيها تعادل ملتقي النيلين عند الخرطوم ياسمراء) من أراد أن يكذبني فليسمع الفنان الكبير سيد خليفة وهو يردد (ياسمراء) ..

## في الخرطوم تفاصيل حياة ذكريات ساكنيها وزائريها لم ولن تمحوها (جلافة المليشيا) ولا (لاصلف الجنجا)

# أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

## المخرج الدكتور أبو بكرالشيخ:

## المبدع هو من يملك القدرة على ترميم الوجدان

## بعد الحرب.. ليس علينا إعادة بناء الجدران... بل إعادة بناء الإنسان

المخرج دكتور أبو بكر الشيخ عُرِف بأعماله المتميزة منذ أن بدأ العمل الإخراجي، هو مُقِل في أعماله ولكنه مجود إلى حد الامتياز. لديه مسلسل جديد يعمل في تصويره حاليًا مع نخبة من نجوم الدراما السودانية ليتم عرضه في شهر رمضان القادم. التقينا به في هذه المساحة للحديث عن الإبداع والدراما والفن فماذا قال ...

*حوار/حنان الطيب*

*** ماهو تاثير الحرب على المبدع وهل تحفزه على الإنتاج؟**

_ في فترة الحرب تشتد المشاعر الإنسانية( من خوف وألم وأمل وشجاعة )، فتُصبح مادة خصبة للمبدعين من شعراء وكتّاب ورسامين ومخرجين. كثير من أعظم الأعمال الفنية وُلدت من رحم المعاناة، لأن الإبداع يجد في الأزمات طاقة تعبيرية جديدة.

*** ماهو دور الفنان بعد نهاية الحرب؟**

_ هناك دور للمبدع عمومًا في سودان ما بعد الحرب، حيث يقف المبدع أمام مسؤولية تاريخية لا تقل أهمية عن مسؤولية السياسي أو الاقتصادي. فالمبدع ( شاعرًا كان أو كاتبًا أو فنانًا أو موسيقيًا ) هو من يملك القدرة على ترميم الوجدان الجمعي، وإعادة بناء الوعي الوطني الذي تمزّق بفعل العنف والانقسام.

*** وكيف يكون ذلك؟**

_ يبدأ دور المبدع من التوثيق الصادق للمعاناة، ليحفظ للذاكرة الشعبية حقها في السرد، بعيدًا عن التزييف أو النسيان. ثم يتجاوز ذلك إلى رسم ملامح الأمل، فالفن لا يقتصر على الحزن، بل يمنح الناس رؤية جديدة للحياة، ويُذكّرهم بأن ما بعد الألم يمكن أن تكون هناك نهضة.

*** وكيف يستخدم أدواته؟**

_ لابد أن يمثل المبدع السوداني صوت الضمير، لا صوت الدعاية أو الانقسام. وعليه أن يحوّل الرماد إلى بذور، وأن يجعل من القصيدة، والأغنية، واللوحة، والدراما، منابر للحوار والتسامح وإعادة اكتشاف الذات السودانية في تنوعها وثرائها، هكذا يستخدم أدواته للبناء.

وكذلك في زمن إعادة الإعمار، يمكن للإبداع أن يكون أداة للتربية والسلام.

*** وهل يكون ذلك امرًا سهلًا؟**

_ هو ليس بالصعب فمن خلال المسرح المدرسي، والأغاني التي تمجد الوحدة، والأفلام التي تروي قصص النجاة والبطولة اليومية للناس العاديين، يمكن أن نفعل مانريد، فما بعد الحرب ليس علينا فقط إعادة بناء الجدران، بل علينا إعادة بناء الإنسان .. والمبدع هو المعماري الأول في هذه المهمة.

## الفن لايشترى ولايباع

نشر الفنان شكرالله عزالدين على صفحته بالفيس بوك

شرفٌ كبير وسعادةٌ غامرة أن تجمعني هذه اللحظة الجميلة مع قامة من قامات الفن السوداني الأصيل، الفنان الكبير أبوعركي البخيت، صاحب التاريخ الفني الطويل، والصوت الذي رافق وجدان الوطن في كل محطاته.

أبوعركي ليس مجرد فنان، بل هو مدرسة كاملة في الصدق، في الموقف، وفي الالتزام تجاه الكلمة والإنسان والوطن. فنه ظلّ نزيهًا ونقيًا، يحمل رسائل الوعي والجمال، ويعكس قيم السودان في أنبل صورها.

في هذا اللقاء دار حديث مليء بالذكريات والإلهام، عن الفن كرسالة، وعن أهمية أن يبقى الفنان صوتًا للحقيقة والجمال، لا مجرد مطرب للأضواء.

كان لقاءً دافئًا يحملُ عبق التجربة وصدق الإنسان، واستحضارًا لتاريخ طويل من العطاء والتأثير.

كل التقدير والاحترام للأستاذ أبوعركي البخيت، الرمز الذي علّمنا أن الفن لا يُشترى ولا يُباع، وأن الأصالة لا تُورّث بل تُصنع بالإصرار والإيمان.

دمت بخير ووهج وإبداع لا ينطفئ.

*شكرالله عزالدين*

## عرض مسرحية (جزيرة السقنقور) ببورتسودان

قدمت رابطة الدراما باتحاد الأدباء والفنانين ببورتسودان العرض المسرحي الشهري لها يوم الخميس الماضي على خشبة مسرح الاتحاد بمدينة بورتسودان، حيث قدم العرض مجموعة الرصيف المسرحية بمناسبة عيدها السنوي وكانت المسرحية تحت عنوان (جزيرة السقنقور). وهي تأليف وإخراج محمود طالب والإشراف العام عوض فتح الرحمن، تمثيل كل من محمد يعقوب- عامر إدريس - عاصم هاشم - ناريمان فائز - محمود طالب - أحمد حيدر - محمد حسن - نافع إبراهيم. وفي الازياء إيثار سفيان، وتصميم الاستعراض والفيديو محمد زبيدابي - غناء موسى مهدي وريم الهادي.

## مركز التسامح في المريوطية

شارك مركز التسامح للتدريب والتطوير في بازار زينه يوم الخميس الماضي والذي أقيم بممشى المريوطية فيصل تحت شعار (خير جليس في الزمان كتاب).

ولطالما كان التسامح ديوان القادمين، ومحل لقائهم وملتقى الفكر والأدب والأنس والأغنيات. فإنه هذه المرة يخرج بمكتبته إلى الفضاء العام بكل عناوين مكتبته المميزة بدور النشر التي يتعامل معها، وبالكتّاب المميزين الذين جعلوه مكانًا لعرض إنتاجهم الأدبي والفكري.

حيث شارك المركز بجزء مقدّر من الكتب المختارة لمجموعة من دور النشر هي: المصورات .. آرام .. كنداكة. و مجموعة من الكُتّاب فى مجالات متعدده.

وقد وجدت الفكرة الاستحسان من الحضور.

## صالون بثينة خضر مكي

استضافت الكاتبة الأستاذة بثينة خضر مكي في صالون منزلها بالقاهرة مجموعة من الأدباء والشعراء والفنانين من أجيال مختلفة في ليلة إبداعية تجلت فيها قريحة كل مبدع وجادت فأمتعت الحضور جميعًا، ولم تقتصر الدعوة على السودانيين فقط؛ بل كانت لعدد من المبدعين من السودان ومصر واليمن.

وأدار النقاش في تلك الليلة الشاعر محمد نجيب محمد علي.

## أيام الحرب ورشة ومعرض

نظم الاتحاد العام للفنانين التشكيليين السودانيين ورشة ومعرض ريمينار (أيام الحرب). وقدم الدعوة لجميع الفنانين للمشاركة فيها، وهي كانت بمثابة دعوة للجمال والحب والسلام والخير وسط تساؤلات طرحها أعضاء الاتحاد (ما الذي يمكن للفنان التشكيلي أن يفعله عندما يتم تجريده من أدواته ومن أبجديات الحياة ويتم ترحيله قسرًا بعيدًا عن البيئة التي اعتاد على العمل فيها ). وقد شارك فيها عدد كبير من الفنانين السودانيين المتواجدين في مختلف أنحاء العالم.

وفي جمهورية مصر العربية شارك فيها عدد كبير أيضًا اخترنا من مشاركاتهم مشاركة الفنانة إخلاص الطيب والفنان محمد حسن التربيل.

## بقلم الرصاص

### التفرد في الابداع

خصص اتحاد المبدعين العرب جائزة أطلق عليها اسم جائزة التفرد في الإبداع (حصل عليها هذا العام الفنان محمد صبحي ) وهذا الاسم الذي سميت به الجائزة لايمنح لأي شخص مبدع فقط لأنه مبدع بل للتفرد، وهي تمنح لمن خطّ في مسيرته الإبداعية خطًا واضحًا منذ البداية وسار عليه دون أن يحيد عنه، وهذا الخط المرسوم يحمل في طياته رسالةً هامة ويعمل على توصيلها للآخرين بطرق مختلفة من فنه، سواء كان مسرحًا أو أعمال درامية طويلة في شكل مسلسلات، أو قصيرة في شكل أفلام، أو غيرها من أشكال الفن.

المهم في الأمر هو أن يكون هذا المبدع حاملًا لرسالته عاملًا على توصيلها إلى الجمهور. وكثير من المبدعين يفعلون ذلك؛ يقدمون فنًا راقيًا وهادفًا ومفيدًا لكل من رآه وسمعه، و طوال السنوات السابقة لم يحصل اسم من السودان على جائزة مثل هذه (جائزة الإبداع والتفرد)، ليس لأنه لايوجد من يستحقها؛ ولكن لأنه لم يعرف بنفسه لدى الآخرين من المجتمعات العربية خاصة الدراميين. فقد كانت لدينا مشاركات في أعمال مصرية من قبل ولكنها بسيطة ومتباعدة، ولم يكن لدينا ممثل سوداني مقيم خارج السودان و صار من النجوم المعروفين في الدراما العربية مثلًا مثل بقية الممثلين من الدول العربية الأخرى الذين استقروا منذ زمن بعيد في أم الدنيا مصر، ما لشيء سوى العمل والشهرة. وهناك أمثلة كثيرة، حتى أن البعض يعتقد أنهم نجوم مصريون.

وأمثلتهم كثيرة.

فقد عُرِفت مصر بأنها الأولى في الإنتاج الدرامي منذ سنوات طويلة والأولى في درجات المشاهدة في العالم العربي من بين جميع الدول العربية، فصار كل من أراد العمل والشهرة والنجومية يأتي إليها ويستقر ويعمل، وكل من اجتهد وجد نصيبه فعليًا.

ومن السودان لم يلمع اسم في الدراما المصرية أو العربية حتى الآن.

لا أقول أن هذه منقصة. ولكن لماذا لا يوجد نجم من السودان يملأ الشاشات العربية باسمه وفنه؟

هل هي مسألة طموح فردي؟ وإن كانت، ألا يوجد من لديه طموح كهذا؟

ربما لم يكن موجودًا إلى أن جاءت هذه الحرب ولجأ عدد كبير من المبدعين السودانيين إلى دول الجوار لأطول فترة، شاهدوا خلالها مايدور من حولهم ووجدوا أنه لابد لهم من الاختلاط والمشاركة، فكان أن ظهر بعض منهم في بعض الأعمال التي من خلالها زاد الطموح. وحصل بعض المبدعين على جوائز مختلفة مستحقة، ولكن نطمح نحن الجمهور أن نرى المبدع السوداني ولو بعد حين وهو يحصل على جائزة التفرد الإبداعي، أو ربما الأفضل.

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

## الموسيقى بين الخبرة والدراسة

ومن جهة أخرى نظم منتدى أبناء أم درمان بالقاهرة أمسية عن الموسيقى تحت عنوان (مهنة الموسيقى بين التعلم من الخبرة والدراسة الأكاديمية ) قدمها الدكتور كمال يوسف في مقر جمعية صاي بوسط البلد. وقد أمّها عدد كبير من الفنانين والموسيقيين والمهتمين.

# ظلال الزيزفون

*إعداد/ فائزة إدريس*

في دائرة الضوء

## الشاعر والكاتب الفلسطيني محمود درويش

## كان يرتبط بعلاقات صداقة بالعديد من الشعراء منهم محمد الفيتوري من السودان

## تمثل الأعمال الشعرية له موضوعاً لدراسات وتحليلات معمقة في العديد من الجامعات حول العالم

كتبت/فائزة إدريس

محمود درويش هو شاعر فلسطيني، يُعتبر أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه.

وُلد محمود درويش في 13 مارس 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا، حيث كانت أسرته تملك أرضًا هناك. خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين في العام 1948 إلى لبنان، ثم عادت متسللة عام 1949 بعد توقيع اتفاقيات الهدنة، لتجد القرية مهدمة وقد أقيم على أراضيها موشاف (قرية زراعية إسرائيلية) «أحيهود». وكيبوتس يسعور فعاش مع عائلته في قرية الجديدة.

الدراسة والسياسة

أُعتُقِل محمود درويش من قبل السلطات الإسرائيلية مرارًا بدءًا من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئًا إلى القاهرة حيث عمل في جريدة الاهرام في ذات العام حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علمًا أنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجًا على اتفاقية أوسلو. كما أسس مجلة الكرمل الثقافية.

المناصب والأعمال

شغل منصب رئيس الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل. كانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة والدته. وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحًا بالسماح له بالبقاء وقد سمح له بذلك.

أسس محمود درويش مجلة الكرمل عام ١٩٨١

في الفترة الممتدة من سنة 1973 إلى سنة 1982 عاش في بيروت وعمل رئيسًا لتحرير مجلة شؤون فلسطينية، وأصبح مديرًا لمركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن يؤسس مجلة الكرمل سنة 1981.

ساهم في إطلاقه واكتشافه الشاعر والفيلسوف اللبناني روبير غانم، عندما بدأ هذا الأخير ينشر قصائد لمحمود درويش على صفحات الملحق الثقافي لجريدة الأنوار والتي كان يترأس تحريرها. كان يرتبط بعلاقات صداقة بالعديد من الشعراء منهم عبد الرحمن الأبنودي من مصر محمد الفيتوري من السودان ونزار قباني من سوريا وفالح الحجية من العراق ورعد بندر من العراق وسليم بركات من سوريا وغيرهم من أفذاذ الأدب في الشرق الأوسط.

عالمه الشعري

له إنتاج شعري ونثري كبير وذو تأثير بالغ وتمثل الأعمال الشعرية لمحمود درويش موضوعًا لدراسات وتحليلات معمقة في العديد من الجامعات حول العالم، كما حظيت باهتمام خاص في مجال الترجمة، مما أدى إلى إجراء العديد من الدراسات بلغات مختلفة. تأثر محمود درويش بشخصيته وشعره كثيراً بشاعر فلسطين عبد الكريم الكرمي «أبو سلمى»؛ إذ قال درويش للكرمي: «أنت الجذع الذي نبتت عليه قصائدنا». وأحب درويش شعر لوركا وتأثر به وكتب عنه مقالات، منها مقال بعنوان «خمسون عاماً بلا لوركا».

وكان محمود درويش صديقا للناقد والمفكر إدوارد سعيد فكتب محمود درويش قصيدة بعنوان «في طباق إلى إدوارد سعيد» نقتطف منها:

«أنا من هناك.أنا من هنا
ولستُ هناك.ولستُ هنا
لِيَ اسمان يلتقيان ويفترقان
ولي لُغَتان نسيتُ بأيِّهما
كنتُ أحلَمُ
وفاته

توفي درويش في 9 أغسطس/آب 2008 بالولايات المتحدة إثر خضوعه لعملية جراحية للقلب بمركز تكساس الطبي في هيوستن، ودفن في 13 أغسطس/آب بمدينة رام الله في قصر رام الله الثقافي.2014/09/20

مخلفاً إرث شعري ونثري كبير.

## كل البهاء

## متحف ديل برادو بإسبانيا

متحف ديل برادو في مدريد عاصمة إسبانيا هو متحف ومعرض الفنون وأحد أهم المتاحف على مستوى أوروبا إذ يحتوي على العديد من الكنوز الفنية من أروع مجموعات العالم من الفن الأوروبي، من القرن الثاني عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر.

أسس متحف ديل برادو للوحات والنحت، كما يحتوي على مجموعات هامة من أكثر من 5000 رسومات، والعملات المعدنية والميداليات، وتحف فنية. النحت يمثله أكثر من 700 وعدد أقل من شظايا النحت. ويقدم متحف البرادو نماذج عديدة لمدارس الرسم الأسباني، الإيطالية، الفلمنكية، الفرنسية، الألمانية، الهولندية، الإنجليزية.وفي عام 1946 ضم المتحف ولأول مرة لوحات رومانية، كما ضم العديد من الأعمال الفنية لمدارس (الباروك) في قرطبة، غرناطة، أشبيلية، وفالنسيا، مما ساهم في توسيع الإطار التاريخي والفني لهذا المتحف العريق.وتعتبر قاعة ريبيرا، قاعة الجريكو، قاعة فيلازكيز، قاعة موريللو، وقاعة جويا من أهم قاعات المتحف.تضم قاعات المتحف العديدة مجموعات من الرسوم الزيتية، تعد الأكثر استكمالا في العالم، وتزيد هذه الأعمال عن الثلاثة آلاف رسم زيتي لأشهر عمالقة الرسم في العالم، بالإضافة إلى ما يربو على 400 لوحة منحوتة، ومجموعة من المجوهرات وقطع نادرة من البور سلين والكريستال والمشغولات الذهبية. والرسوم الزيتية التي تضمها قاعات المتحف المختلفة أبدعها عمالقة هذا الفن من جميع أنحاء العالم.. فهناك 83 لوحة أبدعها العبقري روبنز، 40 لوحة بريشة بروجل، 36 لوحة بريشة تيتيان، 14 لوحة بريشة فيرونيز، 6 لوحات و50 رسما تخطيطياً للرسام هيرونيموس بوش.

## ترجمات

## مقتطفات من مؤلفات الكاتب السويدي فريدريك باكمان

ترجمة /فائزة إدريس

بشر قلقون

الحقيقة بالطبع هي أنه لو كان الناس سعداء كما يبدون على الإنترنت، لما قضوا كل هذا الوقت عليه، لأنه لا أحد يقضي يوماً سعيداً يقضي نصفه في التقاط صور لنفسه. يمكن لأي شخص أن يبني خرافة عن حياته إذا كان لديه ما يكفي من اللاموضوع، لذا إذا بدا العشب أكثر صفرة على الجانب الآخر من السياج، فربما يكون ذلك لأنه مليء بالأشياء الغريبة.

رجل يُدعى أوف

استمعي إليّ الآن، قال أوف بهدوء: (لقد أنجبتِ طفلين، وقريبًا ستُرزقين بطفل ثالث. أتيتِ من أرض بعيدة، وعلى الأرجح هربتِ من الحرب والاضطهاد وكل أنواع الهراء. تعلمتِ لغة جديدة، وحصلتِ على تعليم جيد، وأنتِ تُحافظين على تماسك عائلة من الواضح أنها عاجزة. وسأصدم إن رأيتكِ تخافين من شيء واحد في هذا العالم ... أنا لا أطلب جراحة في الدماغ. أنا أطلب منكِ قيادة سيارة. إنها مزودة بمُسرّع، وفرامل، وقابض. لقد فهم بعض أعظم الحمقى في تاريخ العالم كيفية عملها. وستفعلين أنتِ أيضاً).

بيرتاون

إذا كنتَ صادقاً، فقد يخدعك الناس. كن صادقاً على أي حال. إذا كنتَ لطيفاً، فقد يتهمك الناس بالأنانية. كن لطيفاً على أي حال. كل ما تفعله من خير اليوم سينسى من قبل الآخرين غداً. افعل الخير على أي حال.

بريت ماري كان هنا

في سن معينة، تكاد جميع الأسئلة التي يطرحها الشخص على نفسه تدور حول شيء واحد: كيف ينبغي أن تعيش حياتك؟.

## مكاتيب

## سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (٥٦)

ويستطرد غسان كنفاني في رسالته لغادة السمان مخاطباً فيها أخته فيقول:

عزيزتي

إنني أتمزق مثلما لم يحدث لي في حياتي أبداً، لاشيء كان قادراً على هزي بلاهوادة أكثر من هذه المرأة. إنني أحبها. وفي سبيل ذلك ارتكبت حماقة أخرى لايد لي بها، دعينا نحاول اكتشاف الأمور ببساطة لنقل إنها إمرأة يلذ

لها تعذيبي فلنسعد الآن.

الفراق لابد منه فلنتلاق بانتظار أن يأتي. أو فلنبتر كل شيء الآن. هذه اللحظة في جرح نظيف ونبيل ونهائي.

بالتعاسة أخيك المغلوب على أمره.

إنّ سيزيف نسى قضيته، أما أنا فثمة صخرة واحدة، أحملها مرة واحدة وأعود بها مرة واحدة.

(غسان كنفاني)

## دور القريض

دِمَنٌ أَلَمَّ بِها فَقالَ سَلامُ
كَم حَلَّ عُقدَةَ صَبرِهِ الإِلمامُ
نُحِرَت رِكابُ القَومِ حَتّى يَعبُروا
رَجُلى لَقَد عَنُفوا عَلَيَّ وَلاموا

(أبو تمام)

## إقتباسات

كل ما يزعجنا بشأن الآخرين يُمكن أن يقودنا إلى فهم أنفسنا.

( كارل يونغ)

## جبرانيات

الألم يغير الناس، فيجعلهم يثقون أقل ويفكرون أكثر وينعزلون أطول .

( جبران خليل جبران)

# غاليري تفاصيل

## د. كمال هاشم

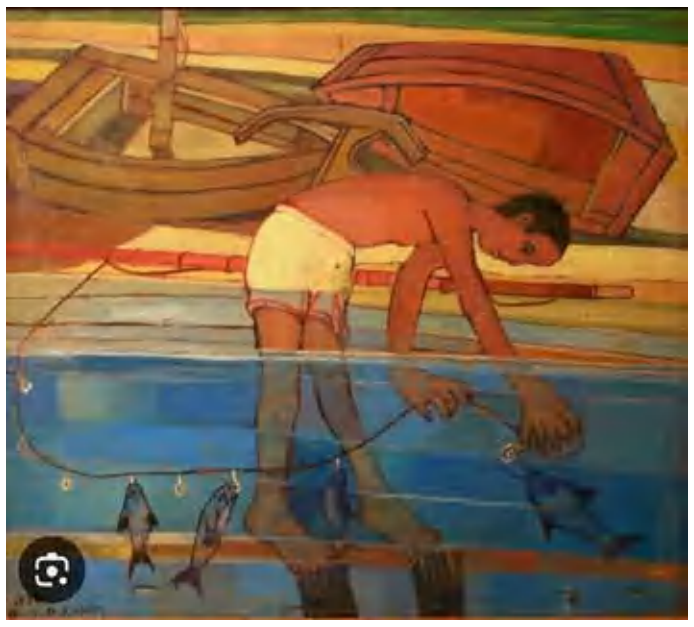

## عمر خيري/ جورج إدوارد:

# عبقري الخطوط والظلال في التشكيل السوداني المعاصر

الفنان التشكيلي السوداني عمر خيري، المعروف أيضاً باسم جورج إدوارد سكونكور (1939-1999)، يمثل علامة فارقة في تاريخ الفن السوداني الحديث والمعاصر، إذ تجسد أعماله رحلة بصرية تنبض بالحياة والروح عبر تنوع تقني ورمزي مذهل. ولد في أم درمان، وترعرع في حي العباسية، حيث بدأ شغفه بالفن من الطفولة مبكرًا عبر تعلم الرسم والحفر وأعمال الطين في المدرسة الابتدائية، قبل أن يتابع تعليمه الفني في المعهد الفني (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا حالياً) بالخرطوم، مما أسس لخبرة تقنية وفنية متميزة ظهرت جلية في أعماله المتعددة.

تتسم لوحات عمر خيري بالتوازن الدقيق بين البعد الرمزي والبعد البصري، حيث يستوحي من البيئة السودانية الأصيلة، ليعيد صياغتها في أشكال معاصرة تحكي قصة الإنسان السوداني بعمق نفسي وفلسفي. تنوعت تقنياته في الرسم والتلوين، إلى جانب الطباعة الفنية التي برع فيها باستخدام الحفر على اللاينو لتشكل أعماله أبعادًا تعبيرية وبنيوية قوية، حيث يزخر العمل الفني بالخطوط المتشابكة والنقوش الدقيقة التي تضيف جمالية زخرفية حيوية. تكشف مجموعة الأعمال المرفقة جانبًا من عالم عمر خيري الفني الذي يتسم بالتعبير النفسي المكثف، حيث تنطق الوجوه والبورتريهات بعدد من المشاعر العميقة يسيطر عليها التأمل والحيرة، وتعكس الحياة اليومية والاجتماعية في المدينة من الأسواق إلى المقاهي بسرد بصري متقن يحبس الأنفاس. تتداخل الشخصيات في تكوينات درامية مشحونة بالمعنى، توحي بمعاناة الإنسان وهمومه، وتمتلئ بالغموض في المرجعية أحيانًا لتعكس الهوية المزدوجة للفنان نفسه، الذي وثق حياته الشخصية وأزماته النفسية تحت اسم جورج إدوارد.

يتألق عمر خيري بخطوطه الحبرية الكثيفة التي تشكل ألوانًا وأشكالًا مميزة، وتبرز الخلفيات المعقدة التي تثري المشاهد الفنية بتوليفات من التفاصيل المعمارية والبيئية، مع توظيف ألوان ترابية وحارة تعزز بعده التعبيري والسيريالي أحيانًا، مما يفتح حوارات بين الضوء والظل، وبين الواقع والرمز. يمثل هذا التنوع الفني والفلسفي جسرًا بين الإرث الثقافي لسودان السبعينيات والثمانينيات ومجريات الفن العالمي المعاصر، مقدماً لنا أعمالًا تنبض بالحياة والإبداع وتدعو المشاهد إلى التأمل العميق في تاريخ وهوية المكان والإنسان.

إن إرث عمر خيري/جورج إدوارد سكونكور هو وثيقة إنسانية وثقافية غنية، تنقل تجربة فنان متعدد الأبعاد استطاع بحسه الإبداعي العالي أن ينقل الحياة السودانية إلى فضاءات فنية جديدة، محافظًا على تواصل مستمر بين التقنيات والأساليب، وبين الروح والواقع، مما جعله من أبرز رواد الفن التشكيلي السوداني المعاصر.

كمال هاشم. اكتوبر 2025

## (تفاصيل) تستنطق رئيس لجنة تحكيم مهرجان سينما الموبايل

# لجنة التحكيم تضم خبراء من مصر وسوريا وليبيا والمغرب والسودان

## خصصنا فئة لـ(حكايات من الحرب) لتوثيق ما يعيشه الناس بعدسات موبايلاتهم ..

## فوزي بشرى هو شخصية هذه الدورة

اعتمادا على سيرته اللافتة في مجالات الانتاج الإعلامي اختارت اللجنة العليا لمهرجان الخرطوم لسينما الموبايل الفنان سيف الدين حسين حسن رئيسا للجنة التحكيم في دورته الثالثة..

سيف الدين حسين يضع على مكتبه أربع جوائز دولية في مجالات الإنتاج البرامجي والوثائقي والمنوعات، حيث شاركت أعماله في مهرجانات عربية ودولية وله خبرة لأكثر من عقدين في الانتاج البرامجي بالفضائيات أبرزها قناة (الشروق)..

سيف حسين شارك عضوًا في لجان تحكيم عدد من المهرجانات الكبرى، منها: المهرجان العربي لاتحاد إذاعات الدول العربية – تونس

مهرجان الإعلام العربي – الأردن

إلتقيناه ليكشف تفاصيل مهرجان الخرطوم لسينما الموبايل..

حاوره/ عماد البشرى

سيف الدين حسين - رئيس لجنة لتحكيم

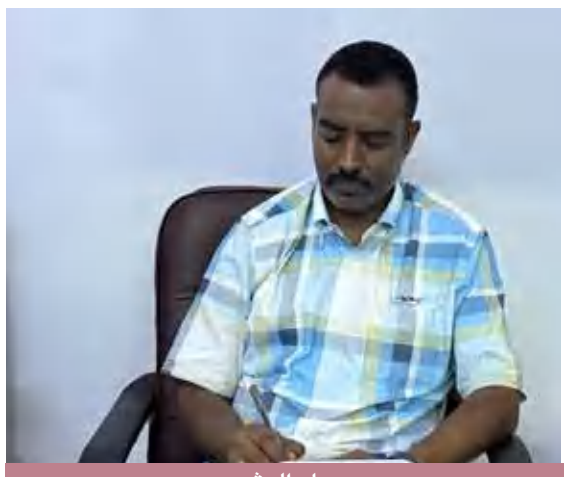

عماد البشرى

*** دعنا نبدأ من مفهوم سينما الموبايل ..؟**

= سينما الموبايل هي ثورة في عالم الصورة أعادت تعريف مفاهيم الانتاج الكلية كما جعلت من الهاتف المحمول أداة فنية للتعبير السريع والواقعي. مع اضافة اخرى مهمة انها خلقت مساحة حرة تمنح الجميع فرصة صناعة فيلم بأبسط الوسائل وأقربها للحياة اليومية للناس وحكاياتهم .

*** هذه هي الدورة الثالثة.. نقلب معك تاريخ المهرجان في دورتيه السابقتين؟**

= انطلقت فكرة مهرجان الخرطوم الدولي لسينما الموبايل فى العام 2014 بفضل جهد الأستاذ/ سيف الدين حسن الرجل الإنسان والعلم فى المجال الإعلامى والوثائقى، حمل فكرة المهرجان كمشروع إعلامى ووطنى كمهرجان دولي بصبغة سودانية رائدة مؤمنا بأن الإبداع لا يحتاج إلى ميزانيات ضخمة، بل إلى فكرة مؤثرة ونظرة صادقة.. ومنذ انطلاقه، أخذ المهرجان في التطور ليصبح حدثا كبيرا في المنطقة.

*** من يستهدف من المشاركين؟**

= المهرجان يستهدف الشباب بالدرجة الأولى، المبدعين والمصورين والهواة وصانعي المحتوى والمجموعات من كل الاتجاهات، الذين يستخدمون الموبايل كوسيلة للتعبير الفني والإنساني

سواء في السينما أو الفيديو القصير أو المحتوى الوثائقي.

*** بالنظر للدورتين السابقتين وتوقعاتكم للدورة الثالثة كيف ترى تجاوب الشباب داخل وخارج السودان؟**

= في الدورات الأولى والثانية السابقتين شهدنا مشاركة واسعة من الشباب، ليس فقط من السودان بل من بلدان عربية وإفريقية وأوروبية. والأجمل أن عددا من المشاركين الأوائل أصبحوا اليوم صانعي أفلام محترفين، وهو ما يعكس نجاح المهرجان في اكتشاف طاقات جديدة.

*** لجنة التحكيم وكيفية اختيارها والمعايير المعتمدة؟**

= حرصنا على أن تضم لجان التحكيم نخبة من المختصين في الإخراج والتصوير ووالكتابة والسرد والأداء الدرامى والنقد السينمائي من داخل السودان وخارجه.. الحياد مطلوب.. لدينا في اختيار اللجان ايضا مهم جدا التنوع في الخبرات والمدارس الفنية..كما يتم الاختيار على أساس الكفاءة، والتجربة، والإستقلالية فى الرأي، ونعمل وفق معايير مهنية واضحة أبرزها أننا نركز على الإبداع قبل أى شئ.. لا نبحث عن الكمال التفنى فقط بل عن الأفلام التى تترك اثرا انسانيا وفكريا فى المشاهد كما نهتم بالمعالجة الجدبدة للقضابا الإنسانبة والإجتماعية وباللغة البصرية التى يستخدمها المخرج للتعبير عن رؤبته الخاصة .

*** أكشف لنا عن تشكيلة لجان التحكيم والتي تراسها أنت في هذه الدورة؟**

= فى هذه النسخة الثالثة 2025 لدينا تنوع كبير فى المحكمين من مصر وسوريا وليبيا والمغرب مما يشكل اضافة للمهرجان.

*** جاءت هذه الدورة في ظرف محلي وإقليمي معقد..هل من خصوصية للمهرجان هذا العام؟**

= هذا العام يحمل المهرجان نكهة مختلفة، فهو يقام في ظل (معركة الكرامة) التي يخوضها الشعب السوداني دفاعا عن الأرض والهوية..كما نشهد تطورا لافتا في غزة وتغييرات سياسية شهدتها دولا مختلفة. لذا أفردنا جانب من موضوعات المشاركات لحكايات انسانية من للحرب ورسائل السلام وقصص العودة لنكون أكثر قربا من نبض الواقع، وأكثر عمقا في توثيق الصمود والأمل.

*** الجديد في مهرجان هذا العام؟**

= الجديد هذا العام هو الانفتاح الرقمي الكامل، واعتماد التحكيم الالكتروني، إلى جانب تخصيص فئة (حكايات من الحرب) لتوثيق ما يعيشه الناس بعدساتهم. أيضا لأول مرة اضفنا موضوعات المرأة ومن انتاجها الكامل لفئة عدسة المراة سميت بجائزة الشهيدة هنادى ، كما اضفنا حكايات العودة عن العودة الطوعية وموضوع الذكاء الإصطناعى وفى فئات الجوائز اضفنا لأول مرة جائزة الجمهور التى ستخضع لتصويته وجائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة أفضل إخراج وأفضل تصوير وجائزة إعادة الإعمار.

*** هل من فعاليات تكريمية؟**

= بالتأكيد وهو ما اعتمده المهرجان منذ دورته الأولى.. يتشرف المهرجان هذا العام بشخصية المهرجان الأستاذ الإعلامي الكبير/ فوزي بشرى..

واعتمدنا تكريم وتخليد واحتفاء بكل من قدم بإطلاق أسماءهم على الجوائز..

*** .....؟**

* أطلقنا إسم الشهيد أنس على

جائزة التقرير الإخبارى من قناة الجزيرة وجائزة أفضل اخراج باسم الشهيد فاروق الزاهر وجائزة اللقطة الذهبية للصورة باسم الشهيد حاتم مامون والمراسل الميدانى باسم الزميل نزار بقداوى وافضل تصوير باسم الشهيد عثمان مكاوى.

* وماذا عن الورش التدريبية؟

= ستكون هناك ورشا تدريبية ستشمل المدارس والبيوتات الشبابية بالقاهرة وايضا فى الخرطوم وبورتسودان ودنقلا وعطبرة.. لتدريب والتأهيل و لتتيح فرص أوسع للمشاركة..فى اعتقادي هذه اضافات كبيرة وذات تأثير وتمثل نقلة نوعية فى الموضوعات والفئات للمهرجان

*** كيفية الاشتراك في المهرجان؟**

الإشتراك يتم عبر المنصة الإلكترونية الرسمية للمهرجان، حيث يرفع المشارك فيلمه مع استمارة مجانيةومتاحة للجميع ويمكن المشاركة بأكثر من عمل فى مجال من الموضوعات. المشاركة وفق الشروط الفنية، ويخضع العمل لمعايير القبول والمشاهدة من لجنة الفرز الأولي.

* **توقيت المهرجان ونهايته؟**

= تم فتح باب المشاركات في منتصف أكتوبر ويستمر حتى منتصف ديسمبر، لتبدأ بعدها أعمال التحكيم الألكتروني، وبإذن الله تعلن النتائج في احتفال ختامي يقام في ديسمبر بالعاصمة الخرطوم..

**شعار المهرجان (حكايا الأرض والناس)- السر في التسمية؟**

=ليس هناك أكثرصدقا من صورة التقطت في لحظة واقعية تقص حكاية وطن ووجع إنسان وبذرة حياة.. اخترنا هذا الشعار لأن سينما الموبايل هي في جوهرها حكاية الناس في أرضهم.

* دور الرعاة وفلسفة مساهمتهم؟

= دعمهم استثمار في الوعي والهوية والإبداع الشبابي، وفي صورة السودان كمنارة للفن والمواهب الواعدة.. الرعاة في المهرجان ليسوا مجرد داعمين ماليين بل هم شركاء في رسالة إنسانية وثقافية.

*** أبرز التعقيدات في مثل هذا النوع من المهرجانات؟**

= من أبرز التحديات ضعف التمويل اللوجستي حتى نقدم رؤية وقيمة ونسخة متطورة تواكب الأبرز فى مجال المهرجانات العالمية ونفتح ببها بابا للعالمية وللتعريف بالسودان

بعض الإشكالات فى صعوبة الوصول للإنترنت في بعض المناطق إضافة إلى محدودية البنية التقنية وتاثرها بسبب الحرب ايضا ، ومع ذلك نحوّل كل عائق إلى فرصة للإبداع، لأن الفكرة تسبق الامكانيات دائما.

*** هل يمكن اعتبار المهرجان توثيقا جديدا لما يحدث على الأرض؟**

= بالتأكيد تماما.. مهرجان الحرطوم الدولى لسينما الموبايل هو عين الحكايات وعدسة الذاكرة.. ممكن يكون وحده أرشيف بصري لما يحدث على الأرض، يوثق بلغة الناس وبأدواتهم، ليبقى شاهدا على التاريخ

**من زاوية المواطن.**

* بصراحة .. الإحساس وأنت ترأس هذه اللجان؟

= مزيج من الفخر والمسئولية ايضا كبير الإمتنان للجنة العليا بهذا التكليف فأن تكون على رأس لجنة تحكيم فى مهرجان بهذا الطابع الإنسانى يعنى أنك تشاهد بعدسات مختلفة نبض الناس والوطن هو شرف كبير أن اكون جزءا من هذه التجربة التى تجمع بين الفن والوعى والرسالة وأن اشارك زملائى الأساتذة المحكمين فى تقييم أعمال خرجت بروح ملهمة للشباب لتضئ بالجمال.. اشعر اننا لن حكم على أفلام فحسب بل نحتفى بشجاعة كل من قرر أن يحكي قصته بهاتفه.

# متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

## قصة قصيرة / قـفتـها مـن حُـزن

أحمد المـــؤذّن / البحرين

تتحرك وهي مطمئنة، تظن بأني نائم كبقية إخوتي، نلتحف أغطيتنا الملونة في سكون بباتنا الشتوي مثل أرانب هنا بهذه الحجرة الطينية المسقوفة بالجندل *.

أراقبها بصمت وحذر، تضع في قفّتها الخوصية أشياء ملفوفة تستفز فضولي، لم أرَ غير مكبس البخور وزجاجة ماء الورد وما تبقى من أغراضها توارت في جوف القفّة، حملتها فوق رأسها ولبست عباءتها تستعد للخروج.

هذه المرة لن أسألها عن وجهتها أو ألحّ عليها بعناد الأطفال الأغبياء، سألحق بها وأتخفى عنها حتى أعرف وجهتها .

ثلاث دقائق فاصلة فقط ثم خرجت . عباءة أمي مميزة بثقبين صغيرين من الخلف، تخب على وجه الدرب الترابي، إضافة إلى نعلها الأخضر المتهالك و القفّة المحمولة فوق الرأس، لن تضيع مني!

من زقاق إلى آخر، أطارد ظلها بصمت، هذه المرة سأنجح وأكتشف ما تفعله أمي، الفضول يأكلني وأشعر بقوة خفية تحركني لمواصلة السير خلفها في هذه الأزقة حتى وصلت إلى الحي الشرقي من القرية، هناك بمحاذاة البر قصدت خطواتها بيتًا كبيرًا شبه معزول.

ولكن اللحظة التي تلتفت فيها وكأنما شكت في أحدٍ يلحق بها ، أكتشفتني أخيرًا.. جئتها خائبًا وهي تهز رأسها حانقة عليّ، أنبتني قليلاً وقد احتارت. مصدر حيرتها طفل مشاغب، أنا الذي حمَلهُ فضوله إلى اللحاق بها حتى وصلت إلى البيت الكبير.

أمرتني بالعودة إلى البيت، لا أريد العودة وقد اقتربت الآن من كشف أسرار القفّة. ماذا تفعل أمي هذا الصباح بزيارة هؤلاء الأغراب؟ لا أدري إن كانوا أغرابًا أم لا ، لكن ضخامة البيت الأبيض مهيبة حقًا و تختلف عن بيوتات القرية فيشتعل فضولي أكثر هنا عند بابه الكبير، كتلة خشبية أنيقة و مزخرفة لا تشبه تلك الأبواب العادية التي رأيتها في القرية، أبواب ملوثة بالطين اليابس تفوح منها براز الدجاجات اللاتي يسرحن في الأماكن، أو تلك المدهونة بشكل فوضوي بشع وهي أنصاف أبواب لا تستر شيئًا من تلك البيوت الفقيرة وأطفالها الحفاة و نسائها المكدودات.

قرعت يدها هذا الباب المهيب، لحظات انتظار قصيرة وفُتح أمامنا عالم مختلف ، فناء واسع وغرف كثيرة وأطفال كُثر تنبع من كل الزوايا تلعب هنا و هناك فوق غيوم شقاوتها البريئة وهي تلبس الثياب النظيفة الملونة و.. كدتُ أنسى قصة قفة أمي أمام هذا المشهد . المرأة صاحبة الوجه المتجهم لم تقل شيئاً، أخذتنا من عتبة الباب وهي ساكته إلى الطرف الشرقي من البيت الكبير، كانت تتمتع بوجه دميم محفور ببثور الجدري، أمي تمسكت بقفّتها كلما اقتربنا من الحجرة المعتمة.

دخلنا إلى الحجرة، أنزلت قفّتها أمي وسارعت إلى المرأة البدينة وقبلت رأسها، أرسلت إشارة من عينيها تطلب مني تقليدها ففعلت. إنها أول مرة أرى فيها امرأة بيضاء تشبه شكل الدمية القماشية التي تلهو بها أختي، أحياناً أغافلها، أركل تلك الدمية وأهرب مشاكساً أضحك بسرور.

تربعت أمي في جلستها وبدأت تنبش جوف القفّة، أخذت أراقب وكلي لهفة منتظراً تلك الأشياء السحرية التي ستتشظى كالنجوم بين يديها ولكن.. هي ذاتها تلك الأشياء التي سبق ورأيتها، لا تستحق مني ترك لحافي الصوفي الدافيء و الهرولة خلفها في هذا الصباح الغائم. مكبس بخور وكيس حناء وماء الورد وعجينة ذهبية تشبه لون العسل ومشط. فتحت علبة العجينة وأخذت منها خيطاً ذهبياً كالمطاط يتمدد ويتمدد ثم يتحول إلى كرة صغيرة. المرأة البيضاء شمرت عن ساقيها ذاك الاخضرار الذي تلبسه وأمي تلصق تلك العجينة بالساق العارية و تنزعها وهكذا دواليك وقد بدأت تتصبب عرقاً، في هذه الأثناء دخلت صاحبة الوجه « المجدر « وهي تحمل منقلاً يفرقع جمرهُ شراراً، ابتعدت قليلاً للحيطة بينما أمي مدت يدها إلى مكبس البخور وأخذت منقل الجمر وأفرغته و تناولت من المرأة البيضاء كيساً صغيراً استخرجت منه كرتين سوداوين، لحظة التقمهما الجمر، انتشرت حلقات الدخان الزكي ثم عرفت.

فقلت لهذه البيضاء وأنا أحك رأسي خجلاً .. « هل أنتِ عروس « ؟! شهقت أمي مستنكرة، بينما الأخرى ضحكت وتورد خدها بعدما ظننتها متعجرفة و مغرورة. دعتني للاقتراب وقرصت خدي بلطف وقالت :

-ولو كنت عروس تأخذني؟!

فكرت قليلاً بينما هي أخذت المكبس وبخرت وبخرت شعرها الأسود المسدل، فقلت :

-نعم !

-ولكن مهري غالي، ماذا ستعطيني من مهر ؟

أعدت التفكيروهي تحدق إلى وجهي مسرورة ثم جاوبت :

-سأشتري لكِ حلوى من سوق المنامة.

ضحكت مني ثم شاركتها أمي ، لا أدري ما الذي يضحكهما، فقالت أمي :

-ولد عفريت و..

-بالعكس لطيف وحلو اللسان،ادعي لي بأن يرزقني الله الذرية الصالحة،أريدُ ولداً مثله و.. « قبلتني في خدي لأكثر من مرة «.

أمي رجعت إلى قفّتها تبحث عن شيء.. هي دست في جيب ثوبي شيئاً لا أعرفُ ما هو وطلبت مني السكون ثم أكملت طقس البخور، الدخان الطيب يتخلل ملابسها صعوداً نحو صدرها المنتفخ المُزين بقلادة ذهبية.

مسكينة يا أمي ، لاشيء يزينها غير خواتم حديدية وثلاثة أحجبة، واحد عن الخوف وآخر عن الحسد، وليس لدينا ما نخاف أن نُحسد عليه، أما الثالث فهو للبركة وجلب الرزق، تقبله أمي كلما خرجت وهي تحمل قفّتها. أوه.. كدتُ أنسى الحجاب الرابع، رأيتها ذات مرة تدسه بجوف وسادة أبي و تخيط فتقها الجانبي وهي تراقب الباب.

أما هذه المرأة البيضاء، لا أحجبة عندها، ألا تخاف الحسد؟! أليس في قفّة أمي حِجاب واحد يبقيها عروساً يتجدد شبابها وجمالها في كل الفصول ؟ ظلت أمي تكدح ، تقوم بتزيين المرأة وأنا أراقب أمامي هذه القفّة تخرج منها أشياء ثم .. توقفت أمي وابتسمت وهي تنظر للباب تدلف منه ثلاث نساء، شهقت إحداهن ثم تقززت ..

-نوف بنت المختار تزينها مكية الحفّافة، ما عندكِ ذوق بالمرة، هي أنتِ خُذي أغراضكِ واخر جي!

هكذا تم طردنا من البيت الكبير ، أجبرت أمي على حمل محتويات قفّتها، بان الحزن في عينيها ونحن على عتبة الباب، حتى مكبس البخور تم رميه بجمره قرب قدميّ أمي، محبطة لم تحصد تعبها وقد انطلق آذان الظهر. أنا أم القفّة أو ربما هي، من هو حزين أكثر؟! الآن عرفتها .. قفّتها من حزن ، تحمل بؤسنا نحنُ المطحونين لا مكان لنا بين أبواب الأغنياء، حقيقة قاسية تشعرني بالذل،سمعتها تقول:

-المشتكى إلى الله، المشتكى إلى الله.

وبكت أمي، رفعت قفّتها إلى رأسها. تفقدت جيب ثوبي ، ثلاث حبات ملبس لا طعم لها حيث ها أنا مع أمي التي عدلت وضع عباءتها ذات الثقبين ولَمتني بداخلها عن سماءٍ تمطر، نتبلل و البيت بعيد.

## القصة / أنت خليفتي ..!

بقلم أروى مجدي / مصر

أما أنا في التاسعة من عمري حين تركتني أمي، ولم يتبقَّ لي أحدٌ سواك يا أبي.

طفلًا صغيرًا فقدَ الحنان قبل أن يفهم معناه.

ما زلتُ أذكر أنينها قبل أن تتوقف دقات قلبها... قلبها الذي كان يجاور أذني،

وكأنها كانت تعلم أن خروج روحها قد حان، فضمّتني إلى صدرها.

لا أدري، أكانت تودّعني هي، أم أنا من ودّعتُ الحياة في تلك اللحظة؟

لا أنسى تلك التنهيدة الثقيلة التي خرجت منك، ولا يدك التي امتدّت لتُغمض عينيها بهدوءٍ لم أفهمه.

خِفتُ... لا أدري ممَّ؟ فأنا لم أكن أدرك الموت حينها!

ربما خفتُ من السكون... أو من يدك التي أمسكت بي فجأة وسحبتني بعيدًا عنها...

ألهذا خِفت؟ لا أدري...

كانت تلك أوّل مرة تمسكني فيها دون صراخٍ أو أمر...

ثم عانقتني... لأول مرة في حياتك شعرتُ بدموعك التي انسابت حينها. كنتَ تحبها... كنتَ تحب! فلمَ تكرهني؟

كلُّ ما أعلمه أنه لو كنتُ أعلم أنها المرة الأخيرة التي تعانقني فيها لما تأملتُ الأمان منك أبدًا!

تغيّر كلّ شيء بعدها.

لم أبكِ...

لم أبكِ إلا تلك الليلة، حين نمتُ لأول مرة في ظلمة الغرفة بعد أن أطفأتُ الضوء متعمّدًا، وقلتُ بسخرية:

«أتخاف يا قطة؟ كن رجلًا يا فتى!»

لم أبكِ إلا عندما صار البيت هادئًا كالقبر، هجَرته الحياة وسكنه القهر...

ولن أنسى معاملة الناس لي حينها، يحملون لي الحلوى، يربّتون على رأسي، يتحدثون بصوتٍ خافت كما لو أن قلبي من زجاج.

لم أحبّ هذا. لم ولن أحبّ شفقة أحدٍ عليّ.

كنتُ أراها في أعين الجميع... إلا أنت!

برغم كل شيء، كنتُ أتمنى لو أحببتني كما يحبّ الآباء أبناءهم...

أردتُ شفقةً منك أنت.

تخيّل!

أكره الشفقة من كلّ الناس، وأتمنّاها منك أنت... ولا أنالها!

أتدري لماذا تمنّيتُ ما أكرهه؟

لأن شفقتك وحدها كانت ستُشعرني أنني ما زلتُ إنسانًا...

لا دابّة تُربّيها حسب ما تراه أنت صحيحًا!

ولا آلة تبرمجها حسب إرادتك!

شفقتك، حتى لو كانت مزيفة، كانت ستمنحني الحنان الذي طالما تمنّيته...

لو كانت منك أنت فقط!

أريد إخبارك يا أبي العزيز بأنني لن أنسى تلك الصفعة أيضًا!

بالطبع، أنت لا تدري أيّ صفعةٍ أعني، فيدك تجد راحتها دائمًا في الهبوط على وجهي.

لكن الصفعة التي أقصدها... تركت أثرًا،

وذلك لأنها مميزة يا عزيزي...

تميّزت بالإهانة، تلك التي تلقّيتها أمام أصدقائي...

وأنا شابّ، أصبحتُ سخريتهم وأنا في عمري هذا، لكأنّ حجتك الدائمة بأنني «ولدك الصغير» لم تسقط بعد!

لماذا لم تُدرك حتى الآن أني أصبحت رجلًا؟

ما يهمّ، هو أنني ما زلت أذكر «ذنبي» حينها...

أنني أخذتُ سيارتك وذهبتُ في رحلة معهم! فقط أردتُ اللهو قليلًا بعيدًا عن القسوة!

أذكر كلماتك... أذكر اتهامك لي بسرقتها أمام أصدقائي!

كسرتَ عينيّ من أجل سيارتك!

لن أطيل... فكلّ هذا ليس أكثر من حبرٍ يلوّث أوراقي، لكنه رغم ذلك يريحني إلى حدٍّ ما،

لأني، حتى الآن، لا أملك الجرأة على مواجهتك بالسؤال الذي يؤذيني:

«لِمَ تكرهني؟»

ابتسمتُ بسخريةٍ بعدما انتهيتُ من قراءتها، ثم طويتها بهدوء.

سمعتُ صرير الباب وأنا أعيدها إلى ظرفها الصغير الذي كُتب عليه: «قسوة أبي.»

فقلتُ دون أن ألتفت:

– لِمَ تأخّرت؟

أتى أستاذ الرياضيات متأخرًا، لذا خرجنا متأخرين.

التفتُّ إليه، ثم بدأتُ أقترب بخطى وئيدة، حتى وقفت أمامه مباشرة، وقلتُ بحدّة:

– تكذب!

– لِمَ أكذب؟ اسأ...

قاطعته قبل أن يُكمل، وقلتُ بنبرةٍ ثابتة:

– ما رأيك أن نتناقش لأوّل مرة في حياتنا يا بُني؟

نظر إليّ بعدم استيعاب،

فضحكت وأنا أقول: «لم تنظر هكذا؟ أريد حلّ بعض المسائل، أو بالأصح أريد الإجابة عن تلك الأسئلة التي تؤذيك!»

– «أبي لم...»

تابعتُ حديثي دون أن أمهله:

– أنت تكذب، كما تكذب كلّ يوم.

تنتهي حصّتكم قبل نصف ساعة، ولا تقل لي «اسأل الأستاذ»، فأنا أسأله يوميًّا. أعلم كذلك أنك تذهب بعد ذلك إلى اللهو بالكرة أو أمام شاشة الفيديو جيم مع رفاقك... «رفاق السوء». أعلم كل تحركاتك، أحفظ تفكيرك وما تريد فعله، وأشعر بما فعلته. أعني بهذا أنك عندما تكذب، أنا أتغافل بإرادتي، لكنك لم ولن تفلح يومًا في خداعي، فلن يفهمك أحد كما أفعل أنا، ولا حتى أصدقاؤك الذين يزيّفون لك الحب!»

– «تفهمني؟ تقول يزيّفون... أنت محق، لكنهم على الأقل يهتمون بإظهاره! هل ما أسمعه صحيح؟! قلتَ لي إننا نتناقش، إذاً من حقي قول ما يعتمل في صدري منذ سنين. لو لم تكن تعاملني كعدو، لو لم تكره ما أحب، لما كذبت!»

– «عدو؟! ومن تكون لتكون عدوّي؟ أأصبحتَ ندًا لي الآن، أيها... الشاب؟»

– «إن لم يكن ما قلته صحيحًا، فلمَ إذاً القسوة؟! لمَ لا تُحبّني؟ أو بالأصح، لِمَ تكرهني؟! ما ذنبي؟! ماذا اقترفتُ غير أنني أردتُ أن أكون حرًا!»

– «حرًا! يا لها من مهزلة! لن أتحدث معك أيها الرجل في هذا الآن. سألتني لمَ لا أحبك؟ أو لمَ أكرهك؟ أليس كذلك؟»

أومأ لي بصمت،

فابتسمتُ ساخرًا،

ثم بدأتُ أجول بعيني في أركان الغرفة وأنا أقول: «لمَ لا أحبك... أممم...»

ثم التفتُّ إليه وقلتُ بحدّة: «ومن قال إنني يجب أن أحبك؟»

استمرَّ بالنظر إليّ بصمت.

فصحتُ:

– أجبني!

تأكل يوميًا من طعامي، أليس كذلك؟

ليس فقط ما آتي به من عملي، بل ما أُعدّه لك بيدي!

توفيت أمك، ولم أستبدلها بأخرى، وما فعلتُ إلا أجلك..!

انظر إلى هذا السقف الذي يحميك، وإلى تلك الجدران التي تأويك، إنها بيتي جعلته لك!

ثيابك تلك التي تستر بدنك وتحميك من البرد هي من كدّي أنا!

حسبك لمَ أفعل؟!

ما سألتَ نفسك يومًا أكلُّ ذلك «لماذا؟»

والآن جاء دوري لأسألك أنا: «لماذا؟؟»

تردّد قليلًا قبل أن يقول:

– لأنك تحبني؟

فصحتُ فيه:

– أُحبّك؟!

أخرج مبكرًا كل صباح من منزلي إلى العمل وأتحمّل المشكلات والضغوط وربما الإهانات من رؤسائي فقط لأني أحبك؟!

أبصرته يرتجف من صياحي...

استدرجتُ هدوئي، وقلتُ بنبرةٍ منخفضة:

– لا يا كرم... لا، يا بُني...

لا أفعل هذا لأنني أحبك.

أفعله لأنه واجبي... دوري!

لأنك مسؤوليتي، أنتَ رعيّتي، وأنا مسؤول!

لستُ مُلزَمًا بأن أُحبّك، لكنني مُلزَم ومسؤول عن جعلك إنسانًا سويًا!

أنا مدين لك لأنك واجبي!

تنام على سريري، وتذهب إلى مدرستك بمالي، تأكل وتشرب في وعائي... و... و...

كلّ ذلك لأني مسؤول، لا لأنني أحبك!

لم يجب.

استمرّ بالنظر إليّ بصمت...

فأكملتُ:

– تؤلمك فكرة أن شعورك بعدم حبّي لك يؤذيك، أليس كذلك؟

فأومأ لي.

فقلتُ:

– سأقول لك كلمة، لا تنسَها حتى تهنأ بحياتك:

«لا تهتم!

لا تهتم بحب الناس وبغضهم،

فقلوب الناس متقلبة...

ولا تنتظر الحبّ إلا من داخلك أنت!

عندما تفعل كلّ ما هو صحيح فسيرضى ضميرك وتبلغ مرادك وتستقيم رؤيتك للصحيح، بغضّ النظر عن مواقف الآخرين.»

مرّت الأيام، حتى أصبحت شهورًا... ثم سنين.

وها أنا قد أصبحت رجلًا.

الآن فقط أدركتُ أنني ما كنتُ لأكون هكذا، لولا أبي...

فأنا صنيعته، حصاده... كما كان يُلقي على مسامعي دائمًا.

فرّت دمعةٌ من عيني وأنا أقرأ اسمه المحفور على ذاك القبر الذي أخذه مني...

انفطر قلبي حين مرّ صوته في الذاكرة، وهو يقول قبل انقطاع أنفاسه بلحظات:

«ما أحببتُ أحدًا مثلما أحببتك، يا بُني...

أنت خليفتي،

أنت امتدادي... أردتُك أن تكون أفضل،

فكن كما أردتُ...»

## قصة قصيرة جداً

## ( لا نلتفت )

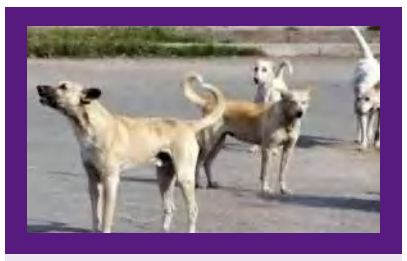

يسيرون في الإتجاه الصحيح ، وأنا أسير خلفهم ..

تعترضهم عقبات وأنا معهم ، نتجاوزها ، كلاب تنبح خلفنا لا نلتفت إليها ونواصل سيرنا ..

تتعب الكلاب ويميتها الظمأ ، نترحم عليها ، لا نحضر جنازتها ، ونصل إلى هدفنا ونستنشق أريج الزهور ، بعضنا يصعد إلى قمة الجبل ونحن نصفق له .

حسن علي البطران

## حين تجيء ..

حين تجيء ساعة الصفر و تبلغ الأشواق محلها..

لاشيء يشغل بالي و فكري سوى انتِ..

ايتها .. الجميلة بكل شيء إلا ببعدكِ عني ..

ماذا تنوين بفراقكِ لي ؟

ايتها .. المبتعدة خلف غيوم اليأس الدامس

.. أ ما لكِ من قرار ؟

و تتركين تلكما الأسفار؟

شدني شوقي اليكِ..

مرمرني بعدكِ..

اينما اتجه اراكِ امامي ..

بباطن ذكرياتي تغوصين ..

ايا إمرأة تعشق فراقي .. كما اعشق قربها ..

كيف السبيل إلى ردها .. وهي تملك اكثر من جناحين تطير بهما للبعد عني ؟

فقدت حواس التمني ..

و ضعت و كأني .. بأني .. احسن بكائي .. و أني

ايا قلبي المسكين تحلى بالصبر ..

و كفاك تبكي دموعاً من دماً يفور ماً .. و حسرة ..

إنما الحب ضياع

و لا سبيل للنجاة منه .. إلا الاستسلام لترهات افكاره و جنونه

و ليتها تكون حلاً..

ايا شوقي لها الا تملك ساعة راحة

كل ساعاتكَ ساعة صفر؟

أحمد زوين / العراق

## أفيقي .. نص وجداني

تَنْسُجُ الأيّامُ لنا أحيانًا من الصُّدَفِ عالمًا نعجزُ عن فَكِّ رموزه...

حين التقت عيناي بعينيه، ارتوى قلبي من نبع الهوى،

وغرقْتُ في لذّة الحلم والخيال.

فانْدَلَعَت في صميم كياني نيران الشوق،

لهفةٌ تأكلُ الجوانح، وتُضرِمُ الأحشاء.

حاولتُ كَتْمها، فأخفيتُ ما اعترى جسدي من رعشة،

وما انطوى عليه قلبي من خفقان.

وفي غمرة الذكريات، انهمرت دموعي حَسْرَة ،

وصوتٌ من الأعماق يُناديني:

«أفيقي أيتها السيدة،

فقد أوشك الفجر أن يبزغ،

حاملًا في يده بشائر الأمل...

مدينة علي بوها / جيبوتي

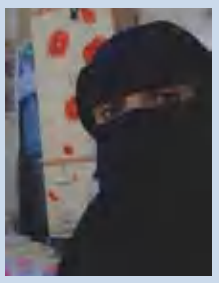

# متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

## قراءة في رواية : باهَبَل للكاتبة السعودية رجاء عالم

بقلم أحمد العربي / سوريا

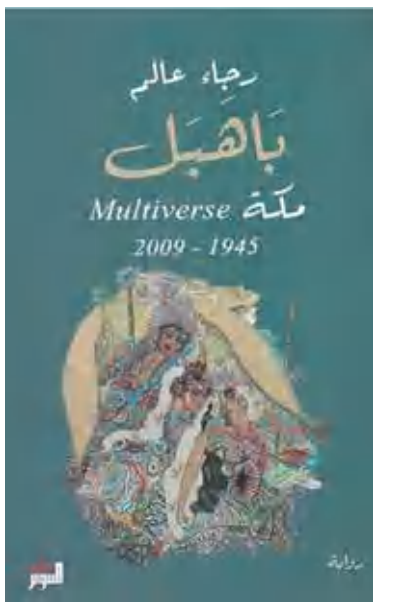


رجاء عالم كاتبة سعودية متميزة، من مواليد مكة المكرمة، اغلب رواياتها تغوص عميقا في مكة وأحوال ناسها وبيئتها. قرأت لها رواية طوق الحمام التي حصلت على جائزة البوكر لعام 2011م، وقرأت أيضا خاتم وستر...

باهَبَل الرواية الأحدث لرجاء عالم و التي وصلت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية لهذا العام، أعتقد أنها ستفوز بالجائزة.

تعتمد الرواية على أسلوب الخطف خلفا في السرد الروائي حيث تبدأ من لحظة فاصلة في حياة الدكتور السردار العلماني عباس «نوري» الشخصية المحورية في الرواية المختص بالعمارة والذي وثّق عمرانيا اغلب واقع مكة التي تتغير معالمها بشكل متسارع. حيث ينهي حياته في قصره في مكة منتحرا بشنق نفسه تاركا لزوجته وابنته وابنه رسالتين احدها لمن يهمه الامر والاخرى لهيئة العلماء...

يتبين بعد ذلك أن السردار العلماني عباس-نوري كان قد وثّق حياة عائلته في مكة عبر نصف قرن تقريبا منذ 1949م إلى 2009م في أشرطة تصوير سينمائي...

يبدأ السرد في الرواية على لسان عباس-نوري ذلك الابن للعائلة، انه عباس لكنه يعتقد أن له قرين نوري ولد وعاش معه وماتا معا عندما انتحر عباس اخيرا، لذلك نقرنهم معا في هذه القراءة للرواية...

في مكة في تاريخ 1949م بجوار الحرم تتواجد الكثير من عائلات السردار أي المطوف الذي يقوم بمهام استقبال الحجاج والقيام على خدمتهم والتجارة معهم. منهم مصطفى السردار كبير العائلة عنده زوجة واحدة وله منها أولاد كثر ذكور واناث، ولديه كذلك جواري نساء وعبيد ذكور، يقومون على خدمته، لم تكن العبودية قد حرّمت في السعودية بعد، حيث تم تحريمها رسميا عام 1962م. ومن باب العلم فإن النساء الجواري متاحات للممارسة الجنسية لمالكهم، وهذا متاح ومتعارف عليه. كانت تجارة العبيد والجواري حاضرة وتحصل في موسم الحج حيث يبيع المطوفين السردارات عبيدهم وجواريهم لزيادة رأس مالهم في التبادل التجاري مع الحجاج، كما يشترون الجواري والعبيد في موسم الحج وهكذا كل سنة بدرة مستمرة ...

كما كانت المرأة مقيدة الحركة والتصرف . الخروج من منزل العائلة محرم عليهن، يعني شبه معدوم ،وان حصل وفق ضوابط معينة، وتكون لابسة القناع التركي بحيث تخفي أي معلم يظهر معالمها الخاصة. لذلك كانت النساء في بيوت مكة يعشن عالمهم الكامل في بيوت اهلهم، كذلك كانت عائلة مصطفى السردار كبير العائلة، والذي كان حضوره قاسيا جدا، مستبد في رأيه ومواقفه، لا يراجعه أحد، إلاه صغير في مملكته...

لدى السردار الكبير جارية يتسرى بها، حملت منه وأنجبت طفلة أسموها قمريّة ولأنها ابنة جارية فقد تأخر اعترافه بأنها ابنته، أعلنت امها ان ابنتها ابنة السردار وأنها لن تقبل أن تعيش عيشتها كجارية ويجب ان يعترف بها ابنته، ولأنه رفض لسنوات ذلك، فقد حاولت الأم حرق ابنتها في نوبات عصبية عدة، وتم انقاذها اكثر من مرّة، لذلك تركها السردار تتحرك وتذهب معه خارج منزل العائلة وهي كاشفة وجهها، ولكنه اقرّ أخيرا بأنها ابنته وحجبها داخل البيت، وغير اسمها لتصبح سكريّة، ليجعل اهل مكة ينسون تلك الطفلة قمرية ابنة الجارية التي كانت تذهب معه في حواري مكة.

في الحرم العائلي في مكة يظهر الخضوع المطلق لرب العائلة السردار الكبير، من الأولاد جميعا ذكورا وإناثا، الذكور يقومون بالدور المطلوب منهم، اما الاناث فهم يعشن في البيت القصر وكأنهن في القبر قبل الموت وحتى الموت. يخفي السردار وجود فتيات لديه ولا يعترف بهن، ولولا تواصل نساء مكة ببعضهن ومعرفة حقائق حياتهم، لما علم احد بحال النساء القابعات في القصور مثل الآثار في المتاحف. نعم لم يكن يحب ان يعرف احد بوجود بنات لديه ولا حتى يرغب بتزويجهن، ولا يحصل ذلك إلا بالاحراج عندما تدخل الجاهات المكية من سردارية وكبارية مكة. كبرت سكرية وسط اخواتها وكل لها مواصفاتها الخاصة، وبقيت في عين البعض ابنة الجارية، ينظرون إليها بدونية. مع ذلك يجدون ما يجمعهن من ظلم سجن العائلة لهن فقط لأنهن نساء وحجبهن عن العالم الخارجي إلى درجة خلقت في اعماقهن شوق لخروجهن عبر زواجات لا يعلمن متى تحصل...

تقدم الاسطنبولي كبير سردارية مكة بخطبة ابنتين من بنات السردار لابنيه الإثنين الكبير الشاذ جنسيا الذي يفضل الذكور على الإناث والثاني العادي. يعلم الاب بواقع الأبناء ولا يستطيع رد الطلب، لذلك قرر ان يزوج سكرية ابنة الجارية للابن الأكبر الشاذ وهو يعرف ما ستلاقيه وتعانيه، ويزوج ابنته نورية الفتاة القوية للابن الأصغر..

ولكي يتم تجهيز الزواج تحضر المرأة الخياطة لتخيط لكل النساء الملابس وهذا يعني أن هناك زواج قادم، ولا تعرف الفتياة من منهن المقبلات على الزواج الا ليلة الدخلة حيث يسقن إلى أزواجهن في تلك الليلة .؟!!.

وبالفعل يحصل الزواج، تكون حياة سكرية جحيما مع زوجها الشاذ، لا يقترب منها أبدا، تعاني فجيعتها بأنوثتها وحاجتها للآخر يعطي لحياتها طعما ومعنى وقيمة وامومة واشباع جسدي، وزاد ألمها أنه أعادها لاهلها مطلقة، وهذا اكبر ذل تعيشه المرأه في حياتها، تعيش جحيم حياة في بيت والدها. انها مهجورة ومطلقة ... أما نورية فقد عاشت حياة ممتلئة سعادة فقد اسعدها زوجها الذي دار بها ومعها الدنيا وكسر عنها طوق عزلتها وتحجيبها، ولكن لم تكتمل فرحتها حيث حاسب والدها زوجها على هذا الانفتاح الذي اعتبره خروج عن المعروف وكاد يطلقها منه، لولا اعتذاره وترجّيه للسردار الكبير. ومع ذلك لم تكتمل فرحة نورية التي فجعت بزوجها الذي مات بحادث سيارة بعد سنوات لتعيش وحدتها ووحشتها في قصرها مع ذكرى زوجها الذي مات وتركها...

عادت سكرية الى بيت العائلة مطلقة وهناك سعت لتعبر عن ذاتها وتؤسس لوجودها بين فتيات يتصارعن على خلق اعتبار مفقود في سجن العائلة المكون من قصر كبير. وكان لولادة عباس من إحدى زوجات الاخوة بعد عسر له فتق ويظهر كأنه عجيبة، تلقفته الأختين سكرية التي هجرها زوجها، ونورية التي مات زوجها العقيم...

نشأ عباس في بيت العائلة تحوفه سكرية ونورية تتبادلان الأمومة عليه ومعه. كبر وبدأ حياته بإحساس انّ له قرينا هو نوري، حصل هذا بعد أن عاصر احداث مكة ومحاولة جهيمان العتيبي ومن معه من السلفيين الجهاديين أن يعلنوا ظهور المهدي في الحرم المكي وما صاحب ذلك من صراع مسلح هناك وموت الكثير من الضحايا، ودخول القوات العسكرية السعودية بمعاونة القوات الفرنسية والباكستانية، للسيطرة على الحرم في مذبحة كبيرة، كل ذلك عاصره الطفل عباس الذي كان بصحبة عمّته حورية التي ماتت برصاصات في الحرم حيث كان معها هناك ولم يصب ليعيش بعد ذلك وقد توالد قرينه نوري الذي تبادل الأدوار معه فيما يعيش من حياته بعد ذلك، وحيث يتعايش مع الأحياء والأموات من عائلته في استحضار دائم...

يكبر عباس نوري في كنف سكرية ونورية الأختين اللتين اعطيتاه الحب والحنان والإشباع النفسي والروحي...

مات السردار الكبير وتقاسم أولاده الكبار التركة وعادت الحياة الى سابق عهدها بتسلط الأبناء الذكور على نموذج الأب السابق إلاه متحكم في ملكه، حاول عباس الخروج من ملكوت الأب، تابع تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه في العمارة وارّخ لمكة عمرانها الذي بدأ يتآكل عبر التوسعات المتتالية للحرم والأبنية المتطاولة المجاورة له...

كما استقل بعمل تجاري بدأه من الصفر وصنع لنفسه اسمه وحصل على الملايين وأسس لذاته وتميزها واستقلاليتها عن العائلة...

تابعت الرواية حياة نساء العائلة والتغيرات التي صاحبت حياتهم في صغرهم وقبل الزواج وبعده وفي المراحل العمرية المتأخرة، حتى وصولهم الى الموت بأشكاله المختلفة التي أصابت الآباء والأمهات والنساء اللواتي كبرن بعد نصف قرن ومات اغلبهن...

لم يتغير شيء في واقع الحياة، لقد أصابت الطفرة حياة أهل مكة بالتغيير وجرفت حياة الكل بالتغيرات التي حصلت بالعولمة التي دخلت صميم حياة الناس نساء ورجال واقتلعت الكل من جذوره.

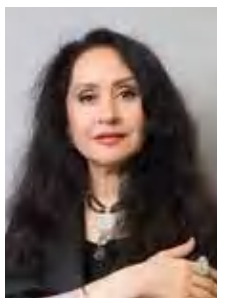

عباس وقع ضحية زواج لم يستطع أن يتكيف فيه مع امرأة لم تكن تحتاجه، وتراه متخلفا و معاقا ولا يليق بها. علاقته مع ابنته وابنه تكاد تكون مقطوعة، وهو يحاول أن يصنع لنفسه معنى في الحياة من خلال توثيق حياة العائلة عبر عقود وعبر مئات الساعات من التصوير ولسنوات استطاع أن يوثق حياة أهل مكة عبر عقود في مجتمع مغلق على كل الناس لنرى حقيقة تسلط الاهل والرجال والعقليات المتحجرة والتخلف الذي يسحق انسانية الانسان واول الضحايا وأهمها النساء...

وعندما تجاوزت النساء ما عشن في الماضي اصبحن نماذج متلبسة لنموذج تحرر مدّعى لكنه زائف جعل المرأة تخسر هويتها وتضيع مرة أخرى في عصرنة يفقدها انسانيتها...

عباس وبعد توثيق حياة أهل مكة وتسليم كل ما وثّقة بالصوت والصورة وقدمه لمخرج لبناني أنتج منه فيلما وثائقيا سيعرض في مهرجان عالمي. احس انه قام بدوره وانه وصل الى مرحلة يجب ان ينهي حياته بيده منتحرا خارجا من حياة لم تقبله بداية وعادته بعد ذلك وفرض نفسه عليها. واكتشف ان اغلب من احب قد رحل عن دنياه وإنه يعيش مع أرواحهم الحاضرة في حياته باشكال مختلفة لذلك قرر أن يعبر الخط الفاصل بين الحياة والموت ويذهب ملتحقا باحبابه هناك في العالم الآخر، سكرية ونورية وحورية عماته الاثيرات...

لذلك انتحر وترك رسائله لتقول كلمته الأخيرة. لرجال الدين: تحرروا من الترهات والتطرف، ولمن يهمه الأمر: ان لا بد من التغيير. فهل حصل التغيير.؟!!.

هنا تنتهي الرواية.

في التعقيب عليها اقول:

لا بد من التأكيد على نجاح الرواية وحبكتها وأسلوب سردها ومتابعة حكايتها تشعباتها المختلفة ان تجعلني دائم التعلق بمتابعتها بشغف وأنني بمقدار ما كنت متمتعا بالسرد الروائي كنت ممتلئ بالمضمون المعلوماتي وعلى كل المستويات. نفسيا ومجتمعيا وتاريخيا ...

كما لا بد من التأكيد أن الرواية هي تأريخ حول البنية المجتمعية والعائلية لأهل مكة بشكل خاص لنصف قرن مضى، وخاصة واقع المرأة وما عانته في حياتها من ظلم وتفاوت مجتمعي.

كما تظهر الرواية قوة المرأة بعدم استسلامها لظرف القهر والظلم الذي عاشته، وكيف احتالت عليه وتمردت احيانا وانتصرت احيانا ولو ان البعض منهن وقعن في حلقة الصراع النسوي البيني للخروج من الظلم العام والوقوع في الظلم المتبادل، وان كثير من النساء كانوا ممثلين المجتمع الذكوري الظالم وخدمه الاوفياء على ذواتهن وعلى بنات جيلهن...

كما توضح الرواية أن التغير النوعي في حال المرأة والطفرة الاقتصادية مع العولمة والتعلم، لم يحرر المرأة بمقدار ما دفعها لتخسر هويتها المجتمعية وحتى الأنثوية. وأنه ليس كل تغيير نحو الافضل، وان العقل النقدي في العلاقة مع الذات والعالم والعقائد والتراث والغير مهم في فهم الذات وكيفية ممارسة الحياة، ان ذلك ضرورة حتمية للنساء والرجال للعيش في العالم ومع العالم والحصول على المعنى والجدوى والقيمة في حياة محكومة بالنهاية إلى عالم آخر ينظر له بمناظير مختلفة يخافه البعض ويتلهف له البعض ويبقى مرهوب الجانب...

تؤرخ الرواية أيضا لمكة والمتغيرات التي أصابتها في النصف القرن الأخير، تغيرات تكاد تلغي كل معالمها التاريخية، تضعنا أمام تساؤل مهم إلى أي مدى جعل مكة الآن هي مكة التي كانت ؟. وما لها في ذاكرة المسلمين من حضور ومعنى وحقائق تاريخية يجب ان لا تندثر وتزول بفعل البشر...

كما توقفت الرواية عند التطرف الديني والعنف بإسمه ولو بدعوى مجيء المهدي او بناء الدولة الإسلامية ، وأن ذلك طريق أوله قراءة خاطئة للإسلام وآخره هلاك مجتمعي..

بكل الأحوال قامت الرواية بقرع ناقوس الخطر من كل ما عاشته وتعيشه مكة التاريخ والمكان والعقائد والناس مكة الماضي والحاضر والمستقبل: حاذروا...؟!!.

الرواية مليئة، المهم قراءتها وارتشاف رحيقها وتذوق ابداعها...

شكرا رجاء عالم المبدعة المتألقة...

## سيرةُ عاشقة

محمد فتحي السباعي / مصر

أيَتُها النّبيّةُ
المقدّسةُ بروح الحروف،
سيمضي الزمانُ
بدمع الشوقِ الرؤوف،
تُشرقَ شمسُكِ
في قِبلةِ الوحي وتُصلّي،
فدعيني، سيّدتي،
أحبّكِ مع ميلادِ الصيف،
مثلَ الدراويش
على مقاهي المستحيل،
أتسكّعُ في الطُّرُقاتِ
بجُرحِ الرصيف،
أشتهي الموتَ
بلهفةٍ تُحيي أُغنياتي،
وحرفي طفلٌ
بالهوى عاشَ عفيف
وجهُكِ الجميلُ
يرسمُ ابتسامةَ الربيع،
يُطلُّ من شُرفةٍ
شجرِ ظليلٍ ووريف
يمشي صراطَ الغرام
برهة
يُزهرُ الزهرُ
من صخرِ الجروف
،أتيتُ من أرضِ الخيرِ
على عتبةِ البابِ،
قبلَ أن يسقطَ القمرُ
في حضنِ الخسوف.

## عزيزتي جمون

في عمق الروح صوت يناديك، يهمس باسمك كما لو أنه خُلِق من أجلك. لقد خاطبتك بلسان قلبي، وصرخت بفرحتي وبكائي معًا. فالحب يا جمون، ليس كلمات تُقال، بل أفعال تُثبتها الأيام، ومواقف تزرعها المروءة والشهامة والإخلاص.

الحب ليس له حدود، ولا نهاية لعذابه ولذّته. إنه صراع بين العقل والقلب، بين الرغبة في البقاء متزنًا، والاندفاع نحو الجنون الجميل.

نحن لا نحب بقدر ما نُحَب، ولا نعشق بقدر ما نُعشَق، فكل قلب يرى في الآخر مرآته التي تكشف عمقه وسرّه.

في لغة الحب، لا ماضي ولا مستقبل، بل لحظة حاضرة تختصر العمر كله.

وفي ليل انتظاري، أجد في كلماتك نورًا يضيء دربي، فكوني لي هذا النور الذي أستدل به في ظلمات الحياة.

أنتظر رسالتك...

فكلماتك وحدها هي دوائي و شفائي . »

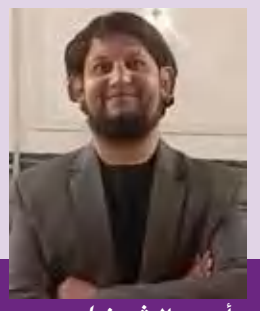

أحمد الشيخ / مصر

## أحلامٌ مُطِلَّةٌ على يومِ القِيامة

أحمد عبد الغني الجرف / اليمن

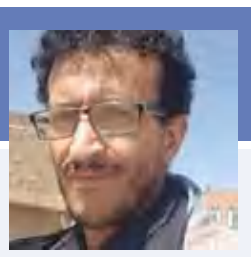

أُهَيِّئُ نفسيَ للنَّوْمِ في السَّاعةِ الواحدَهْ
وحينَ أُطِلُّ على الحُلْمِ
يُقْزِعُنِي خَطْوُ طفلٍ تَخَبَّطَهُ الجُوْعُ،
مُنْذُ ثلاثينَ يومًا يُفَتِّشُ
عَنْ وجْبَةٍ
واحدَهْ..
وحينَ أُطِلُّ على الحُلْمِ؛
يَنْهَشُ رأسيَ شَيْخٌ مُسِنٌّ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَهْوَ يَقْرَأُ:
يا رَبِّ؛ أَنْزِلْ لَنا مائِدَهْ.
تَكُنْ حُجَّةً لِلْجِياعِ على الأُمَّةِ
الواحدَهْ

أُهَيِّئُ نفسيَ لِلمَوْتِ مِنْ دُوْنِ جَدوَى..
فَحينَ أُطِلُّ على الحُلْمِ؛
تَهْتَزُّ مِنْ حَوليَ الأرضُ مَذْبُوْحَةً،
والسَّمواتُ
تُطْوَىٰ

أُطِلُّ على الحُلْمِ...
لِكَيْ غَزَّةٌ واقفةٌ كالقِيامةِ قُدَّامَ رُوْحِيْ،
تُعيقُ نُزُوْحِيْ..
وتَحضُرُ في سَكْرَةِ الصَّمْتِ
كالفِكْرَةِ الشَّارِدَهْ

تُلَطِّخُ رُوْحيَ بِالنَّارِ والعارِ واللعنَةِ
الخالِدَهْ
أُطِلُّ على الحُلْمِ...
لِكَيْ غَزَّةٌ تَحْشُدُ أطفالَها بالصَّحونِ
ا لمُلَيَّئَةِ
باللهِ، سُبحانَهُ!
أيَنْهى الدَّهْرُ:
إنَّ العَروْبَةَ بائدَةٌ بائِدَهْ
تُهاوَىٰ الجَميْعُ ولكنَّ غَزَّةَ في ثَوْبِ
عِزَّتِها صَمَدَتْ وحدَها..
لَمْ تَزُلْ وحدَها
صامِدَهْ
تَقُوْلُ لِمُسْتَقْبَلٍ واعِدٍ؛
مَتَىٰ تَنْبُتُ اللحظةُ الواعِدَهْ؟

مَتَىٰ نَنْتَهِيْ مِنْ خَلافاتِنا؟
مَتَىٰ يا خِلافَتَنا الرَّاشِدَهْ؟
أنَنْجُوْ مِن العارِ؟ يا ويلَنا
إذا لَمْ نُكَسِّرْ عُرَىٰ القاعِدَهْ!!
تُحاوِلُ إيصالَ أحزانِها
تُحاوِلُ.. لكنْ بلا فائِدَهْ
تُحاوِلُ إخراجَنا مَرَّةً
مِن العَيْشِ بالفِكرةِ السَّائِدَهْ
سَمِعناكِ واللهِ، لكنَّنا
نعانيْ من التُّخْمَةِ الزَّائِدَهْ
سَمِعناكِ.. لكنَّنا أُمَّةٌ
كَرامَتُها جُثَّةٌ هامِدَهْ
سَمِعناكِ.. لكنَّنا أُمَّةٌ

على نَفْسِها لَمْ تَزَلْ حاقِدَهْ
مَذاهِبُها مِنْ مَذاهِبِها
تَنالُ، وحِكْمَتُها خائِدَهْ
تُؤَجِّجُ أحقادَها خُطبَةٌ
وتُفزِعُها طَلْقَةٌ فاسِدَهْ
سَمِعناكِ..
لكنَّنا لم نَفِقْ بَعْدُ مِنْ شِدَّةِ المَوْتِ، والذُّلِّ
والعارِ، والسُّمْعَةِ الرَّاكِدَهْ
خُذِلْناكِ حتّى تكونيْ على العالَمَيْنِ أمامَ
الخلائقَ يومَ القيامةِ وحدَكِ يا غَزَّةُ
الشاهِدَهْ
فَنحنُ
عُرايا أمامَكِ واللهِ ليسَ لنا حُجَّةً

غيرُ ما نَدَّعِيْهِ إذا نحنُ قُلْنا؛
خَرَجْنا إلى ساحةٍ ما،
صرخْنا،
رفعْنا شعاراتِنا في المَيادينِ
قُلْنا الكثيرَ
من المُفرداتِ المُفيدَةِ
والباردَهْ
خَرَجْنا مُظاهَرَةً حاشِدَهْ.

قصة

# الهواب

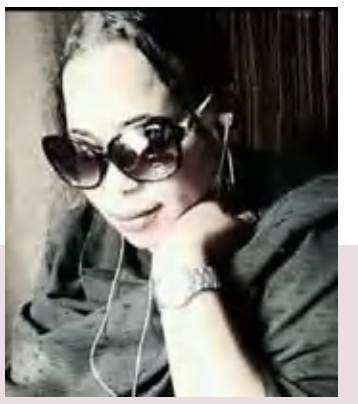

سهير محمد عبدالله

من أعمال التشكيلي عبد المنعم عبد الله حمزة

في عالم الظلال التي لا تُرى، لكنها تُحس كثيرا مايقابلنا «الهواب» في حيواتنا فهو ليس كائنًا خارجيًا، بل خوف داخلي يتسلل إلى الأرواح التي تعيش في صمت، وتقاوم دون أن تُرى. عبر شخصية حامد، وأخته رقية، وأخويه رشاد، ومبارك، نكتشف كيف تتحول الطفولة إلى عبء، والضياع إلى عادة، والخوف إلى ظلٍ مألوف. هذه الحكاية ليست عن الأبطال، بلٍ عن الذين يصمدون بصمت، ويواجهون الحياة دون ضجيج. فالظل لايستاذن ولايطرق الباب لكنه يدخل . ولم يكن حامد يملك رفاهية الخوف، لكنه كان يخاف. يخاف من «الهواب» الذي لا يعرف له شكلًا، ولا يملك له اسمًا، لكنه ظل يطارده كأنه يعرفه أكثر من نفسه.

في الحلة، حيث لا شيء يتغير سوى درجة الغبار، كان حامد يجر عربته الكارو، يهرب من ظلٍ لا يراه أحد سواه. لم يكن يعرف أن الطيور، حين تعتاد الفزّاعة، لا تعود تخافها. لكنه كان على وشك أن يتعلم ذلك، بطريقة لا تُنسى.حامد، الذي تجاوز الأربعين دون أن يشعر، كان يحمل على كتفيه بيتًا بأكمله، أبٌ مسنٌ لا يقوى على الحركة، وأمٌ فقدت بصرها إثر خطأ طبي، وزوجة لا تحمد الله على شيء، وأخوان لا يعرفان سوى العربدة، أخته الوحيدة رقية، التي كانت تحمل من المسؤولية ما لا يُحتمل. كان يسكن بيتا لا يشبه البيوت، بل يشبه الانتظار. جدرانه متشققة، وسقفه من الزنك يئن تحت حر الشمس، ويعيش على مطبخ لا يعرف التنوع، يتكرر فيه العدس، والخبز اليابس، والوجبات البايتة التي تُؤكل برضا، لا حبًا فيها، بل لأن لا شيء آخر يُقدَّم. اما رقية الاخت الوحيدة، لم تكن كقريناتها. لا تعرف اللعب في الأزقة، ولم تتبادل الزيارات مع صديقات المدرسة، ولا المسامرة في ليالي الصيف القمرية.كان قدرها أن تكون اليد التي ترى بدلًا من والدتها، والسند الذي لا يشتكي.

منذ أن فقدت أمها بصرها، تحولت رقية من طفلة إلى راعية، دون أن يُسأل رأيها، أو يُمنح لها خيار.كانت تستيقظ قبل الجميع، تسقي الزرع الصغير في الحوش، تغسل الثياب، وتعد الشاي لأبيها، وتطعم إخوتها، ثم تجلس في زاوية الغرفة، تفتح كتابًا مستعارًا، وتقرأ بصوتٍ خافت. لم تكن تذهب إلى المدرسة، لكن عقلها كان يذهب كل يوم. كانت تحفظ الدروس من أوراق قديمة، وتكتب بخطٍ متعرج لكنه صادق.

قالت لأمها ذات مساء: سأعلمك الحروف من جديد، حتى لو لم تريها. فابتسمت الأم، وربّتت على يدها، وقالت:

أنتِ بصري يا رقية، وقلبي أيضًا. أما زوجة حامد، فكانت ترى فيه رجلًا ضعيفًا، تسخر من خوفه، وكثيرا ماكانت تردد ذات العبارات في وجهه قائلة:رجلٌ يخاف من ظل؟ كيف تحمينا؟» لم تكن ترى في الحياة سوى سلسلة من الخيبات، ولم تؤمن أن شيئًا سيتغير، حتى لو حاول الجميع.لكن حامد كان يخاف فعلًا. يخاف من فزاعة بظل غليظ يلاحقه أينما ذهب. لم يكن يراه أحد، لكنه كان يراه، يشعر به، يداهم نومه، ويعكّر أحلامه.

صار يتهرب من النوم، يتمنى أن لا تخشاه سنة ولا نوم، حتى لا يصحو مفزوعًا يتصبب العرق منه.كلما تحدث عن ذلك الظل، سخر منه إخوته، وتهكم عليه الناس. لكن والده، الذي كان صامتًا أغلب الوقت، بدأ يستعيد حكاياته القديمة.

جلس ذات مساء يحكي لحامد عن أيام الطاحونة، حين كانت الحياة بسيطة، والقلوب عامرة بالرضا.قال له:

نلبس مما نخيط ، وناكل مما نزرع ، ونضحك مما نحكي ولم تكن تلك الطاحونة لطحن الحبوب فقط، بل كانت مجلسنا، منتدانا، وبرلماننا. هناك، كان يجلس أكابر القوم، يتسامرون، يروون الشعر، يحكون القصص، ويحلّون مشكلات الحلة بالكلمة الطيبة. لم نكن نطيل النظر في ما لا نملك، بل نرضى بما قسم الله، ونحمده على القليل قبل الكثير.»

ثم نظر إليه وقال:

الهواب الذي يطاردك، ليس من الخارج. إنه من الداخل، من خوفك أن تكون أقل من غيرك. لكننا كنا نعيش دون أن نقارن، فارتحنا.»

أما والدته، رغم فقدان بصرها، كانت تبصر أكثر من الجميع. كانت تسمع خطوات مبارك ورشاد قبل أن يدخلا، وتعرف من وقع أقدامهما إن كانا سكارى أم لا. كانت تقول لرقية: العين مابتشوف ، لكن القلب صاااحي.

وفي لحظة صفاء، قالت لحامد: الهواب لا يراك، أنت من يراه .

في ليلة لاتشبه الليالي التي اعتادها مبارك، الأخ الأكبر، عاد وهو يترنح، لكنه لم يصرخ ويتزمر كما كان يفعل ذلك دائما بل جلس هذه المرة في زاوية البيت يبكي

فقد صديقه في حادث، وبصوت يشع الندم والحسرة منه قال لحامد: أنا ضائع الآن ولكني لا أريد أن أضيع أكثر فربت حامد على ظهره واحتضنه لاول مرة وفي الصباح

بدأ يساعده في ترتيب البضاعة، وخرج معه ليعاونه في اليوم التالي. اما رشاد، رغم لحظة ضعفه التي اعترف فيها لرقية بقوتها، ظل كما هو. لم يكن متمردًا فقط، بل كان غارقًا في حالة من «السجم» اللامتناهي ذلك النوع من الضياع الذي لا يصرخ، ولا يطلب النجدة، بل يكتفي بالانطفاء. كان يعيش كأن الحياة لا تعنيه، كأن كل شيء حدث وانتهى قبل أن يبدأ .لم يكن يكره أحدًا، لكنه لم يحب شيئًا. كان يسير في الحلة كمن فقد البوصلة، لا يبحث عن طريق، ولا ينتظر وصولًا.

حين سألته رقية ذات مساء:

«إنت ما بتفكر تغير؟»

أجابها وهو ينفث دخان سيجارته:

«التغيير دا للناس الباقين... اما أنا فقد خلصت من جوّا.

لم يكن قوله تهكمًا، بل اعترافًا. رشاد لم يكن يرفض النجاة، بل لم يعد يراها ممكنة. كان مثالًا حيًا لتراكم الخيبات، حين تصير الحياة سلسلة من الهزائم التي لا تُحكى، بل تُحمل في الصدر كأحجار ثقيلة.

نظرت اليه رقية بحسره ، وهي الاخرى لم تكن منهزمة، بل مثقلة بما لا يُحتمل.فلا تدري كيف تنتشله من هذا اليأس العارم الذي يتناوشه فقد عاشت عمرًا ليس لها، أعطت دون أن تطلب، ووهبت دون أن تُمنح. كانت تعيش لأجل الآخرين، حتى صار عمرها يُقاس بما قدمت، لا بما عاشت. كانت تمثل أولئك الذين يُنسَون في زحمة الحياة، الذين يُؤخذ عطاؤهم كأمرٍ مسلم به، ولا يُردّ لهم الجميل إلا حين ينهارون. زدموعها تلك الليلة لم تكن شكوى، بل إعلانًا صامتًا أن الطفلة التي بداخلها ما زالت تنتظر أن تُرى، أن تُسمع، أن تُحتضن. كانت تقول لحامد، دون أن تقول: أنا هنا، لكني لا أعيش لي.»

وكانت تقول للحياة بأكملها : «كم من فتاةٍ مثلي، تُدفن طفولتها تحت عبء المسؤولية، ولا يلتفت إليها أحد؟»

اقترب منها، وجلس بجانبها، وهمّ أن يسأل، لكنها سبقته بكلمات مرتجفة: أنا تعبت يا أخوي... تعبت من كوني كبيرة وأنا صغيرة... تعبت من كوني أم قبل ما أكون بنت.» فسكت حامد، كأن الكلمات صفعت شيئًا داخله.

لطالما ظن أن رقية هي الأقوى، أنها لا تنكسر، أنها خُلقت لتكون سندًا. لكنه الآن يرى هشاشتها، يرى الطفلة التي لم تُمنح حق الطفولة، والتي لم تعرف اللعب، ولا المسامرة، ولا حتى لحظة أنانية واحدة.قالت وهي تمسح دموعها: «أنا ما بكره حياتي، لكن مرات بسأل نفسي: ليه أنا؟ ليه ما أكون زي باقي البنات؟»في تلك اللحظة، لم ير حامد الهواب. بل رأى نفسه.

رأى كيف أن خوفه صار عبئًا، و صمته صار عدوى، و هروبه من المواجهة جعل رقية تواجه الحياة وحدها.ولأول مرة، شعر أن عليه أن يقف. لا ليحارب الظل، بل ليحمي من تحمله عنه. في تلك الليلة لم يهرب من النوم. بل استلقى، وأغمض عينيه، وواجه الهواب كما يواجه الأخ خوف أخته: بالحضور، لا بالهروب.لقد أدرك أخيرًا أن الهواب ليس إلا خوفًا متجذرًا، ظلّ يكبر كلما هرب منه، ويصغر كلما واجهه. صار يراه في وجوه إخوته حين يثورون، وفي عيون الناس حين يسخرون، وفي نفسه حين ينهزم.لكنه أيضًا أدرك شيئًا آخر أن الطيور، مهما خافت من الفزّاعة في البداية، تعتادها.

تحطّ على كتفها، وتبني أعشاشها فوق رأسها.

لأن الفزع، حين يتكرر، يفقد سلطته.وهكذا، في تلك الليلة، نام حامد لأول مرة دون أن يهرب. لم يكن الهواب قد اختفى، لكنه لم يعد يخيفه. لقد صار مجرد ظلٍ، لا أكثر.

# ملاحظات صغيرة*

هبة ساتي

وأنا أفكر في مدى تأثرنا بعادات وتصرفات أهلنا، وكيف أننا منذ الصغر نقلّدهم دون وعي، حتى تتحول تلك العادات مع الزمن إلى (حقائق مطلقة)لا نجرؤ على مساءلتها نمارسها تلقائيًا كما لو كانت ناموسًا من نواميس الحياة، وحين نرى سلوكًا مختلفًا عمّا تربينا عليه نحكم عليه فورًا بالخطأ، وندفع للدفاع عن موروثنا وكأننا نحمي أنفسنا لا أفكارنا، بل ونحاول أحيانًا فرضه على غيرنا.

تذكّرت موقفًا مرّ بي قبل سنوات...طفل صغير، لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات، طلب مني أن أفتح له علبة مشروب غازي. حاولت أن أقنعه بأن يشرب عصيرًا طبيعيًا بدلًا من المشروب الغازي، تدخلت والدته قائلةً :-إنه لا يشرب العلبة كاملة،فهي تقسم العلبة الواحدة بين اخوته الخمسة ليكون نصيب كل واحد منهم قليلًا. جلبت خمسة أكواب وقالت لي: قسّميها عليهم.

لكن الطفل الصغير أصرّ أن يشرب من العلبة نفسها، لا من الكوب.وبعد أن قسمت المشروب بينهم، أعطيته نصيبه في العلبة، ورميت الغطاء المعدني في سلة المهملات. فجأة انفجر بالبكاء وهو يصرخ: ليه ترميها؟ أنا عايزها!

سألته عن السبب، فقال: عايز أحطها جوة العلبة!.. استغربت .حاولت أشرح له أن ذلك غير صحيح، لكنه رفض الاستماع واستمر في الصراخ.

سعيت لتهدئته وسألته بلطف: ليه بتعمل كده؟"

قال ببساطة: عشان أمي بتعمل كده، وهي ما بتعمل حاجة غلط!

سألت الأم عن السبب، فأجابت بابتسامة عفوية: كسل بس... عشان ما أقوم مرتين: مرة أرمي الغطاء ومرة العلبة!

## استعادة الآثار المنهوبة وصيانة وترميم المتاحف حكت عنه (باريس ) بصدق وأوفت ما وعدت

# فيك يا (باريس ) ياما شفنا جديد

## أيامك القصيرة تزدهي بحسن وجمال ما فيك من حكايات

## اليونسكو تفتح لي أبوابها لأيام.. خمسة لقاءات واجتماعات تثمر نتائج يسعد بها الوطن

الدهليز

علي مهدي

يوم تطالعوا الدهليز أكون على استعداد للعودة مرة أخرى لها باريس التي نحب ونعشق ،وكأني اعود لأيامي الأولى، وعشقي لها يتجدد . زيارتي قبل أسابيع أينعت فيها ورود.. وأردها لها من حسن استقبالها، وكأني ما غبت عنها، وكأني ما ركبت الهواء وطرت بعيدا في عدد ساعات الطيران، وما كانت تشغلني كثير. طرت مسافات أبعد وفي الزمن ساعات تقترب من أن تكون يوم أو أقل قليلاً.
وتعود لها مرات وأخريات والقلب والنفس تسعدها المسافات الأقرب،
والأبعد تشقيها..
لكنها تقدر أسبابها الموجبة الأسفار.
وتلك حكايات في الدهاليز قلتها مرة ومرات..وأسعد بالإستعادة، نعم كل ما كان ذاك ممكن وغير عصي، والنفس وما تشتهي، تتعدد فيها الأهواء وأكثر .
وصلتها (باريس) وبينها و(القاهرة) سويعات قصار، وكنت فيها أعمل مع الأحباب لإعداد الملفات، وقبلها أمضيت فيها مدينتي الأحب (بورسودان) أيام أرتب الأمر، ولقيت الترحاب، من أصحابها الملفات الأعلى في أوقات الحرب اللعينة، والتمرد الغاشم، والإعتداء على منابع الحضارة البشرية، ومعاقبة التواريخ المجيدة للوطن، بهدم وسرقة ومحو تواريخ الوطن الأقدم بما ترك الأجداد من انتقاءات لإعمالهم المتقنة، زينت قاعات المتاحف، ودور الجامعات، والمكتبات، وبعض القصور وبيوت التواريخ المجيدة.
وفي لحظة الطيش تلك، هدموا وسرقوا وأخرجوا القطع النادرة،
لكنها ارتدت لهم..
ولعليّ أقول بكل صوت قوي من عند حواراتي فيها (باريس)، وقبلها مدن أخرى مررت عليها وكان ذاك أصل حواراتي، أو قدمتها في مداخلاتي ومحاضرات.. وعملت على تبيان التفاصيل فيها مع التصاوير.. لتركيز الانتباه حول سرقة الآثار وغيرها من المقتنيات الثمينة .
وفي (باريس) رتبت إدارة سفراء (اليونسكو) وفنانيها للسلام برنامجي، وكانت معالي المديرة العامة في (الصين) وهي تودع فترتها الثانية، وتحضر لاجتماعات المجلس التنفيذي، تمهيداً لانتخاب مدير عام جديد..
بعد أن اكملت دورتين بنجاح ظلت تحرص على التجديد لي لأكثر من خمس فترات، وكنت قد عينت في خواتيم العام 2012، وذاك زمن عملت فيه من أجل أهداف اليونسكو الإنسانية وسعيها من أجل تحقيق السلام العالمي .
يومها كنت الأسعد، لعبت وزارة الخارجية والدبلوماسية السودانية ومندوبية السودان لدى ( اليونسكو ) أدوار طيبة في تحقيق ذلك، وكنت قبلها بعام منحتني (اليونسكو) عبر لجنة تحكيم عالمية، أعطتني الجائزة التي كرستها تقديرا للمبدعين، لمن بذلوا جهوداً مقدرة للتعريف بالثقافة العربية، وقالوا إن أعمالي وتجاربي وعروضي في عواصم العالم مع مسرح البقعة، قدمت الثقافة العربية للآخر، وعرفت بها وتفاصيل الخصوصية فيها فكرة وتجارب إبداعية على مسارح العالم من (باريس ، نيويورك، ومانيلا ) ومدن أخرى..
وتلك الجائزة عندي الأهم، ودوما يتجدد فرحي بها، جاء أهلي في (باريس) وحضروا الاحتفاء، وسمعنا الزغاريد وتهليل و أبشروا أبشروا )
وكتبت عنها كثيراً..
وتركتها الجائزة الجميلة تصميم ومعني في صالون (بيت مهدي) تزين المكان،
وتشير الى جهود مبدعين ساهموا في أن تكون ممكنة، وعمل إبداعي وإنساني ، مبتدأ وسعي صادق..
من مدينة (ملكال ) يوم كان الوطن واحد.. الى مدينة (الجنينة) حاضرة مملكة (دار مساليت ) الأقدم، وبعدها منها (باريس ) ذاتها وعوالم أخرى في المدن الأوروبية والأسيوية، وأمريكا، طافت عروض مسرح البقعة في بحثي عنها فرص السلام.
أيامي القادمات أعودها (اليونسكو ) وأجيب على أم الأسئلة.
(في ظل حرب السودان وعدوان التمرد، هل يصلح المسرح لإعادة البناء وترميم بيوت الوطن الخلاقة ؟؟)
يوم أقف صباح الثلاثاء الثامن والعشرين من نوفمبر هذا اجيب، وأنقلها لكم مع التصاوير .

(باريس واليونسكو ) فتحت ملفاتها لبحث الأزمة (العالمية ) ،نعم أنها كذلك، أزمة الحضارة الإنسانية .
وعقدت في زيارتي هذة القصيرة لذلك أكثر من لقاء مع الأقسام المتخصصة.. رتب لها مع (اليونسكو) الأحباب في سفارتنا في (باريس ) بجهود وعلاقات قديمة متجددة ،
وعرفوا قبلي التفاصيل ونقلوها ما بين الوطن و(باريس ) وعواصم أخرى يهمها امر الحضارة الإنسانية.
التقيت في ترتيب جيد الصنع على مدى أيامي الخمسة فيها بمختلف أطراف العمل المشترك بين الوطن و(اليونسكو) .
ثم كان اللقاء الأهم والصديق الفنان والمبدع نائب المدير العام للثقافة، عرفته لسنوات ،نتبادل الود ونتشارك في الكثير من الأفكار، الصديق من واحدة من أجمل عواصم
(أمريكا اللاتينية) زرتها مرة وأخرى
والناس فيها وكأنك تمشي بين شوارع (ودنوباوي) حتي تصل السوق، تمر ( المسالمة ) ،وما اجملها وأجملهم اهلي فيها صناع الخير في الوطن .
وتعود تمشي مابين مكتبي القديم على شارع الجمهورية وأنت كأنك في (البرازيل ) زرتها مرتين وأخرى بمحبة خالصة، وعرفتها اهلها. وصديقي يشبه كل شئ منها البقعة المباركة.
جلسنا وحوله المساعدين، وأنا أحمل الرسالة الأهم والمخاطبة الأولى لدولة رئيس الوزراء الصديق والعالم الجليل البرفسور كامل إدريس ،ويوم يتاح الحكي نقول ،وتلك الرسالة حملت تشوق أهل السودان لإستعادة المسروقات ، والعمل المشترك مع (اليونسكو )وأطراف أخرى لحماية ارض الحضارات .
وقال جدي يوم جلست اليه في قريتنا (كابتوت) على ضفة النيل .
(إن جدي يوم وقفت سفينة سيدنا نوح، وقفت هنا، حيث نقف، وإن جدي نزل هنا قبل نوح، الأرض لنا ) ويعني الدنيا.
وذاك حوار أهم في بناء شراكات انسانية عالمية من أجل إعادة الإعمار .
اكتب لكم منها (باريس )
بعد بعد غد..
إن شاء الودود..

# الحزن القديم : مثيولوجيا الحزن والفرح

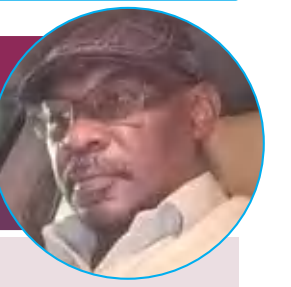

## تلاوين

عبد اللطيف مجتبى

عند مدخل الكتابة عن الدوش الشاعر تجد أنك أمام طاقة شعرية عالية .. وقدرة هائلة على اقتناص اللحظات في الشعر فهو صياد ماهر لا يخشى السير وحده في برية الكلام ليعود بالغريب والمدهش من طرائد الأفكار وخرائد المعاني .فالصور و المعاني و نقائضها تتواتر في النص و تتقافز كأن يراعه يتنكب خطى غزال طريد .. ففي مستهل نص «الحزن القديم « - الذي يبرق رونقه كلما امعنت النظر إليه - يفتتحه الشاعر ب :

و لا الحزن القديم انت
ولا لون الفرح انت
حيث لا إثبات ولا نفي بين الفرح والحزن في الوصف
و لا الشوق و لا التذكار ولا كنت

ومن الملاحظ أن الشاعر استهل بالنفي الذي يشير إلى إضراب عن معنى مضمر في خاطرة الشاعر من قبل ؛ مما جعله يسترسل في هذه الحاله من الإضراب الذي ولَّد بدوره مجالاً شعرياً ينتظم المطلع حتى بلوغ الغاية المنشودة في المطلع و هي النفي المطلق للوجود الذي يتمثل في عبارة ولا كنت ..

فكأنه حاول يائساً وصف شيء مستحيل لا مثيل له في المُتعيّن عنده.. حتى أعياه البحث عن معادل خارجي فطفق ينتجه ويعيد استكناه عوالم جديدة مختلقة من تصورات و معاني جديدة

بتطلعي انت من غابات
ومن وديان و مني أنا
و من صحية جروف النيل

الشئ الذي يشبه إلى حد كبير هنا تلك الآلية

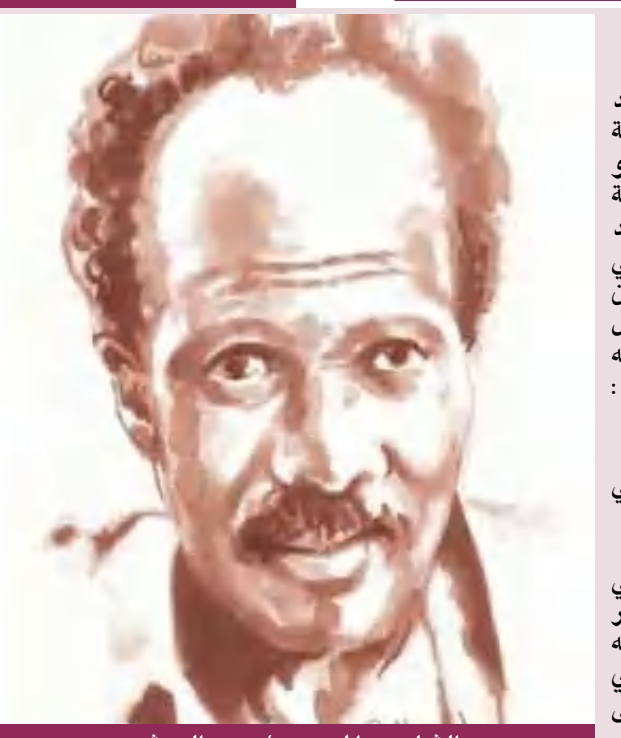

الشاعر والمسرحي/ عمر الدوش

التي يتم بها صناعة أو اختلاق مثيولوجيا لتعادل غياب حقائق لم يتم التوصل إليها فتقوم مقامها حتى تكون هناك عقلنة لتلك الظاهرة أو الحالة الشعورية التي يعالجها الشاعر .

لذلك يمكنني أن أطلق على هذا النص مثيولوجيا الحزن والفرح

إذ جعل منهما الشاعر طرفي نقيض متوائمين لا يمكن غياب أحدهما عن الآخر فيفقد المشهد الجمالي روحه و تغيب عنه روح المثيولوجيا المغزولة بخيوط المحبة والشجن والشوق .

كما أنهما أعني الحزن والفرح يمثلان ناظما جماليا للفكرة الكلية للنص

فكل العوالم والرؤى المنتجة داخل هذه المثيولوجيا منذ بوادر الحياة و بدأة الموجة الصباحية عند صحية جروف النيل الذي تعيد مياهه الحياة للعالم فتشهق الزهور فرحا ليقابلها حزن طفلة منسية في ثنيات لمه فرح ما

وتظل المعالجات حتي يبلغ النص غايته في الوصول إلي عالم الدهشة و هي لحظة الفناء في عالم جديد كلياً حيث الطبول والفرح وأنوار تجمل للحزن ممشىً يغير طعمه ولونه ورائحته ، حيث انسجام خطى الألفة والوحشة .. حتى تغيب المعالم و الذوات ويتحول العالم إلى مكان أثيري:

وتمشي معايا وتروحي
تمشي معاي وسط روحي
ولا البلقاهو يعرفني ولا بعرف معاك روحي

لتكتمل عنده فكرة الاسطوره التي حاول إنجازها من خلال استعادة عوالم جديدة لا يمكن لأحد بلوغها .

وهي بلا شك لحظة مغادرة عليا يحاول الفنان والمبدع بلوغَها إمعاناً في النشوة والاختلاف و هي اللذة التي تحدث عنها رولان بارث و آخرون

ما استوجب إعادة نشر هذا المقال الذي نشر في العام 2018 بصحيفة المجهر السياسي الورقية ؛ أنه تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الأستاذ عمر الطيب الدوش الشاعر الفيلسوف والكاتب المسرحي وأستاذ الدراما رحمه الله رحمة واسعة

### الحزن القديم

كلمات الشاعر/ عمر الطيب الدوش

ولا الحزن القديم إنتِ
ولا لون الفرح إنتِ
ولا الشوق المشيتْ بيه
وغلبْني أقيف
ولا بِنْتِ
ولا الَتذكار ولا كُنْتِ
****
بتطْلَعي إنتِ من غابات
ومن وديان
ومني أنا
ومِن صحْيَة جروف النيل
مع الموجَة الصباحيَّة
ومن شهقَة زهور عطشانَة
فوق أحزانهْا متْكَّية
بتَطْلَعي إنتِ من صوت طِفلَة
وسط اللمَّة منْسيَّة
****
تَجيني
يجيني معاكْ زمن
أمنِّع نفسي بالدهشَة
طبول بتْدُق
وساحات لي فرح نَوّر
وجمّل للحُزن مِمْشى
وتمشي معاي
خُطانا الإلفَة والوحشَة
وتمشي معاي وتْرُوحي
وتمشي معاي وسط روحي
ولا البلْقاه بِعْرفني
ولا بعرِف مِعاكْ روحي..

# *مهن الفنانين العرب قبل الشهرة*

بقلم/ رامي الكرنكي

كان العديد من الفنانين في العالم العربي يمارسون انواع مختلفة من المهن قبل أن يشتهروا في الساحة الفنية .

كان الفنان المصري إسماعيل ياسين يعمل في عدة مهن منها وكيلا لإحدى مكاتب المحامين بالقاهرة، قبل أن يتفرغ للتمثيل قي عام 1939.

كما كان الفنان المصري صلاح ذو الفقار ضابطا في الشرطة قبل أن يدخل التمثيل عام 1956.

وقد عملت الفنانة المصرية رجاء الجداوي مترجمة في إحدى شركات الإعلانات. ومن بعد انتقلت الى التمثيل عام 1958.

اما الفنانة السورية القديرة مني واصف فقد

صلاح ذو الفقار

مارست عدة مهن قبل أن تبدأ التمثيل عام 1960، منها بائعة غزل البنات و بائعة ملابس.

عمل الفنان السوري رفيق سبيعي خياطا لمساعدة والده، ولم ينجح في هذه المهنة، انخرط مكبرا في الأعمال المسرحية عام 1946، و ظهر لأول مرة في التلفزيون عام 1960، بعد مشاركته في مسلسل مطعم السعادة.

وقد كان الفنان السوري القدير دريد لحام استاذا

يحيى الفخراني

في قسم الكيمياء في جامعة دمشق، بعدها انتقل الى التمثيل عام 1960.

كان الفنان السوري عبد الرحمن أبوالقاسم يعمل بائعا للحلويات قبل أن ينتقل إلى التمثيل عام 1960،

كان الفنان المصري عبدالله غيث مزارعا في مرزعة والده في قرية شلشلمون بمحافظة الشرقية، انتقل الى التمثيل عام 1962،

نور الشريف

كان الفنان المصري نور الشريف لاعبا في نادي الزمالك لكرة القدم للناشئين قبل أن يبدأ التمثيل عام 1962.

عمل الفنان السوري سليم كلاس مذيعا في التلفزيون السوري قبل أن يتفرغ للتمثيل في عام 1970.

الفنان المصري القدير يحيى الفخراني تخرج من كلية الطب بجامعة عين شمس في القاهرة عام 1971، مارس الطب بعد التخرج. حيث كان ينوي التخصص في مجال الطب النفسي و الأمراض العقلية. انخرط في التمثيل في العام التالي.

اما الفنان السوري نزار ابو حجر فقد عمل بائع متجول للعلكة وورق المحارم. ثم انتقل للعمل في مسرح الحمراء في دمشق، حيث كان يقدم الشاي والقهوه إلى العاملين في المسرح، ذلك ريثما يدخل مجال التمثيل عام 1977.

كان الفنان العراقي كاظم الساهر بائعا لإيسكريم في شوارع بغداد. ذلك قبل أن يبدأ الغناء عام 1980.

الفنان المصري عزت ابو عوف عمل طبيبا متخصصا في أمراض النساء و التوليد. تفرغ للفن عام 1992.

الفنان اللبناني وائل كفوري عمل حلاق قبل أن يصبح مغنيا عام 1992.

كان لكل فنان رحلة من الكفاح الي النجاح.

رجاء الجداوي

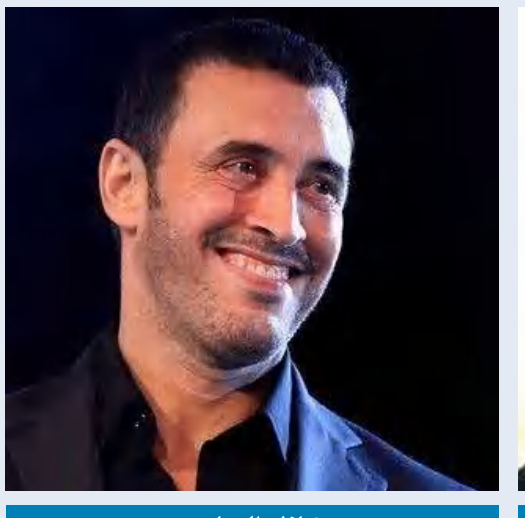

كاظم الساهر

وائل كافوري

انطلقت فعاليات الدورة التاسعة والأربعين لمهرجان ساو باولو السينمائي الدولي يوم الخميس 16 أكتوبر، بمشاركة واسعة من 374 فيلمًا من 80 دولة حول العالم، من بينها عدد من الدول العربية التي قدمت أفلامًا متنوعة بين الوثائقي والروائي والدرامي.

الخرطوم

KHARTOUM 2025

# الخرطوم في ساو باولو

أول فيلم عن السودان في مهرجان ( ساو باولو السينمائي) الأميركي

بدأ تصوير الفيلم في أواخر عام 2022، قبل الحرب في أبريل 2023

الفيلم الوثائقي صُوِّر باستخدام هواتف «آي فون»

من اخراج أنس سعيد وراوية الحاج وإبراهيم سنوبي وتيمية أحمد وفيل كوكس

يصور الفيلم الذي عرض هذا الأسبوع في مهرجان (ساو باولو السينمائي)، خمسة من سكان العاصمة الخرطوم يعانون آثار الحرب